# مجلس الأمن

السنة التاسعة والسبعون

مؤقت

## الجلسة 9682

الثلاثاء، 9 تموز/يوليه 2024، الساعة 10/00

نيويورك

| | | |
|---|---|---|
| *الرئيس* | السيد نيبنزيا | (الاتحاد الروسي) |
| *الأعضاء:* | إكوادور | السيد دي لا غاسكا |
| | الجزائر | السيد يحياوي |
| | جمهورية كوريا | السيد هوانغ |
| | سلوفينيا | السيد جبوغار |
| | سويسرا | السيدة بيريسفيل |
| | سيراليون | السيد كانو |
| | الصين | السيد غنغ شوانغ |
| | غيانا | السيدة رودريغيس – بيركيت |
| | فرنسا | السيد دو ريفيير |
| | مالطة | السيدة فرازير |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السيدة باربرا وودورد |
| | موزامبيق | السيد كومانغا |
| | الولايات المتحدة الأمريكية | السيدة توماس – غرينفيلد |
| | اليابان | السيدة شينو |

**جدول الأعمال**

صون السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0928 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

*افتتحت الجلسة الساعة 10/05.*

**إقرار جدول الأعمال**

*أقر جدول الأعمال.*

**صون السلام والأمن الدوليين**

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): وفقاً للمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل بولندا للمشاركة في هذه الجلسة.

وبالنظر إلى حقيقة أن الاتحاد الروسي، بتوليه رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر، أخذ على عاتقه الالتزام بالتصرف بطريقة شفافة ونزيهة، أود أن أشرح الموقف بصراحة فيما يتعلق بمشاركة أوكرانيا في جلسة اليوم.

تلقت الأمانة العامة يوم أمس رسالة من ممثل ذلك البلد يطلب فيها حق التحدث في جلسة اليوم. وخلافاً لجميع الطلبات الأخرى من هذا القبيل، بما في ذلك طلبا الاتحاد الأوروبي وبولندا، فإن الرسالة تنتهك الممارسة المعتادة ولا تتضمن حتى اللغة البروتوكولية الأساسية للمراسلات الدبلوماسية. كانت الجملة الوحيدة في الرسالة هي طلب السماح لأوكرانيا بالمشاركة في الجلسة. وهاكم تلك الرسالة. ومن غير الواضح إلى من تم توجيه الرسالة. وهاكم الرسالتين الواردتين من بولندا والاتحاد الأوروبي. وهما تحويان على جميع العناصر اللازمة لمخاطبة رئيس مجلس الأمن وتمت صياغتهما وفقاً للبروتوكول. لقد أبلغنا المجلس بالطلب المقدم من أوكرانيا. وأود أن أشدد على أننا لا نرى أي مشكلة في السماح لأوكرانيا بالمشاركة في الجلسة، لأنها بلد تتأثر مصالحه بالبند المدرج في جدول أعمال مجلس الأمن. وهذا يتوافق مع النظام الداخلي. وقد نقلنا على الفور رسالة مفادها أنه بمجرد أن تتلقى الرئاسة رسالة بالشكل المطلوب، وبموافقة أعضاء مجلس الأمن، سيتم قبول مشاركة أوكرانيا في الجلسة.

بيد أن الوفد الأوكراني لم يرسل الطلب المناسب. وأعتقد أن من المهم بشكل أساسي بالنسبة له أن يُظهر أنه فوق قواعد مجلس الأمن، وأن له الحق في إملاء قواعده الخاصة بخلاف الوفود الأخرى التي تطلب المشاركة وفقاً للمادة 37، بما في ذلك وفود الدول الأوروبية. ونحن، بصفتنا الرئاسة، لا يمكننا قبول ذلك. فالقواعد هي نفسها للجميع؛ وقد ضمنت أداء مجلس الأمن لوظائفه لما يقرب من 80 عاماً. إن نهج الوفد الأوكراني ما هو إلا محاولة لتقويض سلطة مجلس الأمن، لأن الرئاسة ليست دولة بل مؤسسة. وآمل أن يدرك جميع زملائنا في مجلس الأمن ذلك.

ومع ذلك، إذا لم تكن هناك اعتراضات من أعضاء آخرين في المجلس، فإننا نوافق على السماح لأوكرانيا بالمشاركة في جلسة اليوم ولكن ذلك ليس إلا في ضوء حقيقة أن ذلك جاء بطلب من عضو في مجلس الأمن – الولايات المتحدة. ونحن عازمون على الالتزام بطلب الولايات المتحدة، وفقاً للنظام الداخلي للمجلس. ونأسف لأن أوكرانيا غير قادرة على التصرف باستقلالية، حتى في مسألة إجرائية بحتة مثل المشاركة في جلسة لمجلس الأمن. فحتى في هذه المسألة يجب أن يقودها راعيها.

وأطلب من الأمانة العامة دعوة ممثل أوكرانيا للمشاركة في هذه الجلسة.

ووفقاً للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة جويس مسويا، وكيلة الأمين العام بالنيابة للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ؛ والسيد فولوديمير جوفنير، جراح القلب وطبيب التخدير والناشط، للمشاركة في هذه الجلسة.

ووفقاً للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو كذلك سعادة السيد ستافروس لامبرينيديس، رئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة، للمشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

وأعطي الكلمة للسيدة مسويا.

**السيدة مسويا** (*تكلمت بالإنكليزية*): منذ أن قدمت إحاطة إلى المجلس في الشهر الماضي (انظر S/PV.9647)، لم ينعم المدنيون في أوكرانيا بأي سكينة في خضم تعاقب الهجمات في شتى أرجاء البلد.

لقد صُدمت بشدة من ما وقع بالأمس من هجمات صاروخية قاتلة استهدفت كييف وكريفي ريه وبوكروفسك ودنيبرو وغيرها من المراكز الحضرية. استهدفت تلك الهجمات البنية التحتية الرئيسية للطاقة فضلاً عن مستشفيين من أبرز المستشفيات المتخصصة المكرسة لعلاج الأطفال والنساء في البلد.

وفي كييف، تعرضت أقسام العناية المركزة والجراحة وعلاج الأورام في أكبر مستشفى للأطفال في أوكرانيا – أوخماتديت – لأضرار بالغة. وأُبيد قسم علاج السموم – الذي يستقبل الأطفال الذين يتلقون علاج غسيل الكلى – عن آخره. وقد عثر المسعفون الذين هرعوا إلى مكان الحادث فور وقوع الهجوم على أطفال يخضعون لعلاج الأورام على أسرّة المستشفيات نُصبت في الحدائق وفي الشارع، حيث سارع العاملون في المجال الطبي بإنشاء مناطق لتصنيف المرضى حسب حدة حالتهم وسط الفوضى والغبار والحطام.

وتفيد التقارير بمقتل 27 مدنياً، من بينهم 4 أطفال، وإصابة 117 آخرين، من بينهم 7 أطفال. وتعكف مفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان على توثيق الأرقام، بينما يواصل عمال الإنقاذ وموظفو المستشفيات والمتطوعون إزالة الأنقاض بحثاً عن أشخاص عالقين تحت الردم.

وأفاد مسؤولو الصحة أن ما تبقى من أطلال مستشفى الأطفال يعمل بلا كهرباء، مما يحول دون استخدام أجهزة التنفس الصناعي وغيرها من الرعاية العاجلة. لذلك ساعد شركاؤنا في مجال الصحة في نقل الأطفال المرضى إلى مرافق أخرى وما برحوا يقدمون الدعم النفسي الاجتماعي ويساعدون في تلبية الاحتياجات العاجلة الأخرى. كما شهد موظفو الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان تدفقاً هائلاً من التضامن من السكان المحليين الذين هرعوا إلى مكان الحادث للمساعدة في إزالة الأنقاض وتقديم الأغطية والمياه والطعام للمرضى وللطاقم الطبي.

وأعرب أيضاً عن أسفي لمقتل ما لا يقل عن سبعة مدنيين في المركز الطبي التابع لمنظمة "إيسيدا" في كييف – أحد أكبر مراكز صحة المرأة وتنظيم الأسرة في أوكرانيا – عندما أصابت شظايا صاروخ تم اعتراضه المنشأة.

وإنني أكرر إدانة الأمين العام ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وغيرهما لتلك الهجمات المؤسفة. وأعرب عن مواساتي لكل المتضررين.

وأود أن أذكّر المجلس بأن المستشفيات تتمتع بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني. إن تعمد توجيه هجمات على مستشفى يخضع للحماية جريمة حرب، ويجب محاسبة مرتكبي تلك الجرائم.

وتشكل تلك الحوادث جزءاً من نمط مثير للقلق العميق من الهجمات المنهجية التي تستهدف منشآت الرعاية الصحية وغيرها من البنى التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا. ولقد تصاعدت وتيرة الهجمات منذ ربيع عام 2024. واعتباراً من 30 حزيران/يونيه، وثقت المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن العنف المرتبط بالنزاع في أوكرانيا قد أودى بحياة 284 11 مدنياً وخلف 594 22 مصاباً – أي ما مجموعه 878 33 من الضحايا المدنيين منذ شباط/فبراير 2022. وذلك لا يشمل أعداد الضحايا الذين سقطوا في هجمات الأمس. وقد تحققت منظمة الصحة العالمية الآن من 878 1 هجوماً أثرت على مرافق الرعاية الصحية والعاملين فيها ووسائل النقل والإمدادات والمرضى منذ شباط/فبراير 2022. كما أثرت الهجمات بشكل كبير على المنازل والمرافق التعليمية والمباني المكتبية ووسائل النقل العام. وعطلت إمدادات الكهرباء والغاز والمياه لملايين الأسر. وانخفضت القدرة على إنتاج الطاقة في جميع أنحاء البلد بشكل كبير.

وبالطبع تترتب على ذلك عواقب وخيمة على الحالة الإنسانية في أوكرانيا. وبات أكثر من 14.6 مليون شخص – حوالي 40 في المائة من سكان أوكرانيا – بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدات الإنسانية. 56 في المائة من أولئك الأشخاص هم من النساء والفتيات. وتتعرض إمكانية حصول النساء والفتيات على الرعاية الطبية، بما في ذلك رعاية صحة الأم والصحة الإنجابية، لقيود شديدة. ولا يزال آلاف الأطفال يتلقون دروسهم اليومية في الملاجئ المحصنة على عمق 20

قدماً تحت الأرض. وبالنسبة للجميع، فإن الخوف المستمر الناجم عن الحرب يؤثر تأثيرا خطيرا على الصحة النفسية. ويحتاج أكثر من 10 ملايين شخص بشكل عاجل إلى الدعم للتغلب على التوتر والقلق وغير هما من تحديات الصحة النفسية الأخرى المرتبطة بالنزاع.

وفي ذلك السياق، من المقلق للغاية أن تتأثر عمليات الإغاثة أيضًا بالهجمات. في الأسبوع الماضي فقط، دمرت ضربة مبنى سكنياً أمام مكاتب الأمم المتحدة مباشرة في مدينة دنيبرو – رابع أكبر مدن أوكرانيا، التي تأوي آلاف الفارين من الأعمال العدائية وتشكل مقرا لعدد كبير من المنظمات الإغاثية. وقد أسفر الهجوم عن مقتل وإصابة مدنيين، بمن فيهم عمال إغاثة، ودمر منازل. كما ألحق هجوم ثانٍ في دنيبرو في اليوم نفسه أضراراً بمستشفيات ومدارس ومأوى جمعي يستضيف أكثر من 120 نازحاً. ولا بد من التأكيد مجدداً: يتعين اتخاذ الحيطة المتواصلة لدرء الأذى عن المدنيين والأعيان المدنية في جميع العمليات العسكرية.

وكما ذكرنا في الإحاطات السابقة للمجلس، فإن العمليات الإنسانية في بعض المناطق لا تتمكن أيضًا من الوصول إلى المحتاجين. ولا يزال يساورنا قلق عميق إزاء 1.5 مليون شخص لا نستطيع الوصول إليهم في أجزاء من مناطق دونيتسك وخيرسون ولوهانسك ومقاطعة زابوريجيا التي يحتلها الاتحاد الروسي. وشأنهم شأن جميع الذين يعيشون على مقربة من خط الجبهة في أوكرانيا، فإنهم بلا شك يحتاجون إلى الحصول العاجل على الرعاية الصحية والأدوية والغذاء ومياه الشرب النظيفة. ووفقاً للقانون الدولي الإنساني، من الضروري تيسير تقديم الإغاثة الإنسانية المحايدة لجميع المدنيين المحتاجين.

وعلى الرغم من التحديات، تمكنت الأمم المتحدة وشركاؤها – وكثير منها منظمات محلية – خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 من تقديم المساعدة المنقذة للحياة إلى 4.4 ملايين شخص في جميع أنحاء أوكرانيا. ونحن ممتنون للمانحين الذين قدموا حتى الآن 887 مليون دولار أتاحت لنا القيام بذلك. بيد أن الأمر الواقع يشير إلى أنه بعد مضي ستة أشهر من العام، فإن هذا المبلغ لا يعدو كونه 28 في المئة من 3.1 بلايين دولار مطلوبة. ومن أجل استدامة العمليات في بيئة تزداد تعقيداً وخطورة، نحن بحاجة ماسة إلى أن يسرّع المانحون في تمويل الاستجابة الإنسانية. ويزداد الأمر سوءًا مع اقتراب فصل شتاء آخر وسط غياب أي مؤشر على تراجع الأعمال العدائية أو تأثيرها على المدنيين والبنية التحتية المدنية.

ولتسهيل الشراء المبكر والتخزين المسبق لإمدادات الشتاء، تطلق الأمم المتحدة وشركاؤها في المجال الإنساني خطة الاستعداد للشتاء لعامي 2024–2025، مدعومة بتخصيص 55 مليون دولار من صندوق المساعدة الإنسانية لأوكرانيا. لكن ذلك وحده لن يكون كافياً لمساعدة الأوكرانيين على تجاوز شتاء آخر في ظل الحرب. وهناك حاجة ماسة إلى القيام بالمزيد.

منذ أكثر من عامين والناس في جميع أنحاء أوكرانيا يظهرون ثباتًا وصمودًا ملحوظين في ظروف صعبة بشكل لا يصدق. لكن هجمات الأمس وآثارها تذكرنا بالخسائر البشرية المؤسفة للحرب، لا سيما ما يقاسيه أضعف أفراد المجتمع، وهي مآسٍ سنشهدها مراراً وتكراراً ما دام النزاع مستمراً وقواعد الحرب تُنتهك. لذلك أدعو مرة أخرى المجلس وجميع الدول الأعضاء إلى دعم جميع الجهود الرامية إلى ضمان احترام القانون الدولي وإنهاء المعاناة والدمار.

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): أشكر السيدة مسويا على إحاطتها .

وأعطي الكلمة الآن للسيد جوفنير.

**السيد جوفنير** (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر أعضاء المجلس على إتاحة الفرصة لي للتكلم في هذه الجلسة اليوم. اسمي فولوديمير جوفنير. أنا طبيب وأشغل منصب مدير مستشفى أوخماتديت منذ كانون الثاني/يناير 2021.

"أوخماتديت" تعني رعاية الأم والطفل، وهو أكبر مركز طبي للأطفال في أوكرانيا. ويعالج المستشفى الأطفال المصابين بالسرطان وأمراض الدم من جميع أنحاء بلدنا. وكل عام، يستقبل ما يقرب من 000 18 طفل العلاج، ويقدم الرعاية الطارئة لما يقرب من 000 20، ونجري ما يقرب من 000 13 عملية جراحية. ويقدم المستشفى أيضاً العلاج للمرضى من بلدان أخرى.

يوم أمس، الساعة 09/52، دوت صفارة الإنذار معلنة الغارة الجوية. بدأ طاقم المستشفى بإجلاء المرضى إلى الملجأ الواقي من القنابل. وهذا أمر صعب لا سيما مع وجود أطفال في العناية المركزة. وخلال السنتين ونصف السنة الماضية من الحرب الروسية على أوكرانيا، بذل موظفونا كل ما في وسعهم أثناء كل هجوم لإنقاذ الأرواح وتقليل الوفيات.

وفي ذلك الوقت من يوم أمس، كان هناك أكثر من 600 مريض ونفس العدد تقريبًا من العاملين في المستشفى، وأطفال يُعالجون بالتنقيط الوريدي أوبصدد غسيل الكلى أوفي العناية المركزة. علاوة على ذلك، إبان الهجوم، ثلاث عمليات جراحية للقلب كانت جارية في غرف العمليات. وإيقافها مؤقتاً كان سيعرض حياة المرضى للخطر.

وفي الساعة 10/42، شعرنا بانفجار قوي. اهتزت الأرض، واهتزت الجدران. كان الأطفال والكبار يصرخون ويبكون من الخوف، والجرحى من شدة الألم. لقد كان جحيماً حقيقياً. خرجنا إلى الساحة ورأينا أن صاروخاً روسياً قد أصاب وحدة العناية المركزة وقسم علاج التسمم المزمن. ودُمر ذلك الجزء من المبنى بالكامل. وانهارت الطوابق، وكنا نسمع صراخ الناس يستغيثون من تحت الأنقاض. ونتيجة للهجوم، أصيب أكثر من 300 شخص بجروح، من بينهم ثمانية أطفال. توفي شخصان بالغان، أحدهما طبيب شاب.

وكان الهدف الأساسي هو إخلاء المرضى الذين يعتمدون على أنظمة حفظ الحياة. قمنا بإجلاء أكثر من 600 مريض، وتم نقل أكثر من 100 مريض إلى مستشفيات أخرى. ولا تزال عملية الإخلاء مستمرة.

كما تم نقل موظفونا الطبيون إلى مستشفيات أخرى لتقديم المساعدة الطبية لهؤلاء الأطفال. ودُمر مبنى علم السموم وقسم الرضوض في المستشفى بالكامل. ودمر جزء من مختبر الأورام الوحيد في البلد. يبلغ إجمالي عدد الأقسام المتضررة 24 قسماً، بما في ذلك 10 أقسام للجراحة، وخمسة أقسام للأورام، وثلاث وحدات للعناية المركزة، ووحدتان للعمليات، وقسمان لعلاج الإصابات الجسدية وقسم الأشعة، وقسم رعاية ما قبل الولادة، وقسم العلاج الإشعاعي. واضطررنا إلى تعليق الخدمات الطبية في أقسام علاج السموم والرعاية الطارئة. وأوقفنا العمليات في وحدة الصدمات. ولا نزال بصدد تقييم المدى الكامل للأضرار الناجمة عن الهجوم الروسي المباشر على مستشفى الأطفال.

وسيكون للهجوم آثار طويلة الأمد. وسيواجه المرضى نقصًا في الرعاية الطبية، ولن نستعيد خدماتنا المتخصصة المزودة بأجهزة عالية التقنية قريبًا. وستكون هناك آثار خطيرة في الأجل الطويل على الأطفال الأوكرانيين الذين يحتاجون إلى الرعاية الطبية. والصدمة النفسية التي يتعرض لها الأطفال جراء الهجوم صدمة شديدة. وستستمر لفترة طويلة وقد تؤثر عليهم طوال حياتهم.

وختاماً، فإن ضرب مستشفى للأطفال، حيث يعالج الأطفال من السرطان وأمراض خطيرة أخرى، ليس مجرد جريمة حرب، بل عمل يتجاوز كل حدود الإنسانية. لقد ظل الأطباء والموظفون لدينا ينقذون حياة الأطفال لأطول فترة ممكنة، حتى تحت الصواريخ والنيران. ولن نستسلم.

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): أشكر السيد جوفنير على إحاطته .

وأعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

**السيد دو ريفيير** (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): أود أن أشكر السيدة مسويا والسيد جوفنير على إحاطتيهما .

نفذت روسيا يوم الاثنين 8 تموز/يوليه ضربات مكثفة ضد عدد من الأهداف المدنية في أوكرانيا. وأصابت الصواريخ الروسية مستشفى أوخماتديت للأطفال، حيث يعالج الأطفال من أمراض خطيرة، بما في ذلك السرطان. وبعد ساعات قليلة، نُفذت ضربة أخرى على مركز طبي في كييف. ووفقًا للتقديرات الأولية، أسفرت تلك الهجمات الهمجية عن مقتل 37 شخصًا على الأقل. ومرة أخرى، استهدفت روسيا عمداً المناطق السكنية ومرافق الرعاية الصحية. وتدين فرنسا هذه الانتهاكات

الصارخة للقانون الدولي، والتي ليست سوى إضافة أخرى إلى قائمة طويلة من جرائم الحرب التي يجب أن تُحاسب عليها روسيا.

إن روسيا تستهدف أهدافًا مدنية وتسعى إلى تقويض قدرة الشعب الأوكراني على الصمود، كما فعلت طيلة عامين تقريبًا بتنفيذها غارات مكثفة على البنية التحتية للطاقة في البلد. وتعيد فرنسا تأكيد دعمها للعمل الذي تقوم به الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى لتوثيق تلك الانتهاكات وضمان المساءلة. أضف إلى تلك الأفعال النقل القسري للأطفال الأوكرانيين. كل تلك الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال بررت مرة أخرى هذا العام إدراج روسيا في القائمة السيئة السمعة في التقرير السنوي للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح (S/2024/384، المرفق الثاني). وقد أكدت تلك الحقائق مرة أخرى أن دعمنا لأوكرانيا يجب أن يستمر ويزداد. وكما أشار المجلس الأوروبي في 27 حزيران/يونيه، لا يمكن لروسيا أن تكسب هذه الحرب ويجب ألا تكسبها. لذلك ستستمر فرنسا في تزويد أوكرانيا بالدعم الذي تحتاج إليه لدفاعها المشروع، طالما كان ذلك ضروريًا.

وستواصل تقديم الدعم الإنساني لأوكرانيا. وقد حشدت فرنسا 300 مليون يورو في عامي 2022 و 2023. وفي عام 2024، ستحشد فرنسا أكثر من 100 مليون يورو في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم وإزالة الألغام والطاقة والمياه.

وندعو روسيا مرة أخرى إلى سحب قواتها من الأراضي الأوكرانية، كما طلبت محكمة العدل الدولية في 16 آذار/مارس 2022. وسنبقى منخرطين لضمان احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وسندين انتهاكها بلا هوادة.

السيد دي لا غاسكا (إكوادور) (*تكلم بالإسبانية*): أشكر السيدة جويس مسويا، وكيلة الأمين العام بالنيابة للشؤون الإنسانية، على إحاطتها. وقد استمعت بعناية إلى بيان السيد جوفنير. وأنوه بحضور ممثلي أوكرانيا وبولندا والاتحاد الأوروبي في القاعة.

تشير إكوادور بقلق بالغ إلى اشتداد الأعمال العدائية الأخيرة في أوكرانيا، التي تسببت في سقوط العديد من القتلى والجرحى، مؤثرة على المباني السكنية والتجارية في عدة مدن.

إن ما لا يطاق على وجه الخصوص هو تدمير مستشفى أوخماتديت للأطفال في كييف الذي خلّف، كما سمعنا، حصيلة من الضحايا المدنيين الأبرياء، بمن فيهم أطفال ونساء. فيجب احترام وحماية مرافق الرعاية الصحية، مثل المستشفيات وغيرها من البنى التحتية التي أُنْشِئَت لأغراض الرعاية الطبية، في جميع الظروف ومن قبل جميع أطراف النزاع. ونأمل أن يتم التحقيق في هذا الحدث على النحو الواجب حتى لا يمر من دون عقاب.

إن الصور المروعة التي تشرح بالتفصيل المعاناة الناجمة عن تلك الهجمات، بالإضافة إلى تلك التي التقطت قبل بضعة أسابيع والتي تظهر حالة الذعر بين المدنيين الذين يستمتعون بسلام على شاطئ في شبه جزيرة القرم المحتلة، دليل على المأساة الإنسانية التي تتكشف أمام أعيننا نتيجة للنزاع.

وتكرر إكوادور دعوتها جميع الأطراف لاحترام القانون الدولي الإنساني، ولا سيما مراعاة مبادئ التمييز والتناسب والاحتياط، إذ لا بد من حماية أرواح المدنيين وحماية البنية التحتية المدنية. وأود أن أذكّر بأن الأمين العام ظل يحث الأطراف، مردداً ما أعتبره دعوة عامة من المجتمع الدولي، على الامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، لأن استخدامها يمكن أن يسبب أضراراً مباشرة وعشوائية وطويلة الأجل. ولذلك السبب، يجب أن يبقى القتال بعيداً عن المناطق الحضرية.

إن هذا النزاع مأساة لشعبي روسيا وأوكرانيا، وبالتالي يجب أن ينتهي. ومن المثبط للهمم أنه على الرغم من الجهود والمبادرات الرامية إلى تحقيق السلام، فإن الأعمال العدائية تتصاعد والمدنيون هم الذين لا يزالون يدفعون أبهظ الأثمان. ويجب علينا أن ننتقل من منطق الهيمنة والقوة إلى منطق الدبلوماسية والتسوية السلمية للنزاعات.

وتؤمن إكوادور إيمانا راسخا بالحل السلمي للنزاع، من خلال التفاوض والقنوات الدبلوماسية، على أساس احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها وفي إطار القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأشارك في دعوة الاتحاد الروسي إلى سحب قواته من الأراضي المحتلة، وكذلك في مطالبة المجتمع الدولي بألا تستمر هذه الحرب يومًا آخر.

**السيدة بيريسفيل** (سويسرا) (*تكلمت بالفرنسية*): أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة للشؤون الإنسانية، السيدة جويس مسويا، والسيد جوفنير على بيانيهما. كما أرحب بمشاركة ممثلي الاتحاد الأوروبي وبولندا وأوكرانيا.

لقد صُدمنا بتعرض مستشفى للأطفال، حيث يعاني الكثير منهم من أمراض خطيرة ويعيشون في ظروف صعبة للغاية، لضربة روسية. وسمعنا أن الضربات الصاروخية في جميع أنحاء أوكرانيا أدت إلى مقتل وإصابة مدنيين، وأصابت البنية التحتية المدنية في كييف ودنيبرو وكريفي ريه وبوكروفسك وسلوفيانسك وكراماتورسك. وأفادت التقارير أن تلك الضربات قتلت عشرات المدنيين وأصابت أكبر مستشفى للأطفال في كييف، بالإضافة إلى منشأة طبية أخرى في العاصمة. وأود أن أعرب عن خالص تعازينا لجميع عائلات الضحايا والجرحى والأطباء وكل من تأثر بتلك الضربات المرعبة. لقد أصبح الأطفال مرة أخرى ضحايا العدوان العسكري الروسي المستمر منذ عامين وخمسة أشهر.

ونحن ندين بشدة هذه الهجمات. فيجب عدم استهداف السكان المدنيين والبنية التحتية المدنية. ويجب احترام القانون الدولي، ولا سيما قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني، احتراماً صارماً من قبل جميع الأطراف في جميع الظروف. وندعو روسيا إلى الامتثال وحماية السكان المدنيين والبنية التحتية. والمستشفيات تتمتع بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني.

ولا توجد مؤشرات على أن الرعب الذي يواجهه الأطفال وعائلاتهم منذ بداية الحرب في أوكرانيا سيتراجع. وفي عام 2023، نسبت الأمم المتحدة 249 هجومًا على المدارس والمستشفيات، بما في ذلك ضد الأشخاص المحميين، إلى القوات المسلحة الروسية والجماعات المسلحة التابعة لها. ويُعتقد أن ما يقرب من 000 2 طفل قد قُتلوا أو أصيبوا بجروح خلال العامين الماضيين. وبدلاً من الذهاب إلى المدرسة، أُجبر الأطفال في البلدات الواقعة على الخطوط الأمامية في أوكرانيا على قضاء ما بين 000 3 و 000 5 ساعة في الأقبية ومحطات قطار الأنفاق، أي ما بين أربعة وسبعة أشهر. وإذ تحارب أوكرانيا من أجل مستقبلها السلمي، يجب ضمان حماية الذين سيبنونه، ولا سيما الأطفال، حيث يوفر القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للأطفال.

وبالإضافة إلى ذلك، أفادت التقارير بمقتل عامل صحي في ضربة الأمس. وهنا أيضاً القانون الدولي الإنساني واضح: إن حماية العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية هو التزام، بما في ذلك العاملين في المجال الطبي. ويجب حماية الذين يخاطرون بحياتهم لمساعدة الآخرين.

ولا ينبغي أن ينشأ أي طفل تحت تهديد نيران الصواريخ. ولا ينبغي أن يموت أي طفل تحت أنقاض المستشفى الذي من المفترض أن يكون مكاناً آمناً للشفاء والتعافي. ويجب أن تتاح لكل طفل الفرصة ليعيش حياة آمنة وهادئة وأن يعود إلى حياته الطبيعية. ولكي يتحقق ذلك، يجب على روسيا إنهاء عدوانها العسكري على أوكرانيا، ووقف جميع الأعمال العدائية وسحب قواتها من جميع الأراضي الأوكرانية. إن ميثاق الأمم المتحدة يلزمنا جميعاً باحترام سيادة جميع الدول وسلامة أراضيها.

وتظل سويسرا مصممة على بذل كل ما في وسعها للإسهام في تحقيق سلام عادل ودائم في أوكرانيا، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة نفسه والمبادئ الأساسية للقانون الدولي. ومن ذلك المنطلق، اجتمع ممثلو أكثر من 100 دولة من جميع أنحاء العالم والمنظمات الدولية في سويسرا يومي 15 و 16 حزيران/يونيه لمناقشة إطار عمل لعملية سلام ممكنة تستند إلى القانون الدولي ولا سيما ميثاق الأمم المتحدة، بهدف استلهام تدابير ملموسة لصالح سلام عادل ودائم في أوكرانيا. وسنواصل الوفاء بذلك الالتزام.

**السيد جبوغار** (سلوفينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر مقدمي الإحاطتين كليهما – السيدة مسويا والسيد جوفنير – على إسهاماتهما.

وأرحب بمشاركة ممثلي الاتحاد الأوروبي وبولندا وأوكرانيا في هذه الجلسة.

لقد روعتنا الضربات الجوية الأخيرة على أوكرانيا من قبل الدولة التي تمثلونها، سيدي الرئيس. وعلى الرغم من أننا لا نفهم سبب هذه الحرب، فإننا مقتنعون بأنه لا يوجد أي شيء على الإطلاق يمكن أن يبرر الهجمات الوحشية على البنية التحتية المدنية الحيوية. لا شيء يبرر الهجمات الممنهجة على المرافق الطبية.

شهدت هذه الحرب العدوانية أمس نقطة انحطاط أخرى تمثلت في شن هجوم صاروخي مباشر على مستشفى أوخماتديت – أحد أكبر مستشفيات الأطفال في أوروبا. وكأن ذلك لم يكن كافيًا، فقد دمرت الضربة اللاحقة مستشفى للولادة في المنطقة المجاورة. وها نحن نشهد مرة أخرى كامل طيف أهوال هذه الحرب وكان الأطفال وآباؤهم هذه المرة في أتونها. إنه بالفعل أمر خارج حدود الإنسانية، كما ذكر السيد جوفنير للتو.

ورداً على ادعاءات روسيا بأن منظومات الدفاع الجوي مسؤولة عن هذا الدمار، نود أن نوضح أن مصادر مستقلة تدحض هذه الادعاءات. إننا نستنكر الضربات الصاروخية الروسية ونرفض ما تُظهره روسيا من افتقار إلى المسؤولية فيما يتعلق بها.

يجب ألا يغفل المجلس عن الصورة الكاملة للدمار الذي جلبته هذه الحرب. وهجوم يوم أمس الصاروخي المروع ليس سوى غيض من فيض. وقد تحققت منظمة الصحة العالمية من أن أوكرانيا شهدت أكثر من ثلث الهجمات التي استهدفت مرافق الرعاية الصحية خلال الفترة من نيسان/أبريل إلى أيار/مايو.

وبالتوازي مع ذلك، فإن احتياجات الرعاية الصحية تتزايد. وظلت الخسائر البشرية في صفوف المدنيين في ارتفاع مستمر في عام 2024، مع تزايد عدد القتلى شهريا. وفي الآونة الأخيرة، في أيار/مايو، تسبب الهجوم الجديد في محيط مدينة خاركيف في أكبر عملية نزوح في أوكرانيا منذ عام 2023.

تشكل الهجمات على المستشفيات وقتل الأطفال وتشويههم انتهاكات جسيمة بحق الأطفال في النزاع المسلح. ويحظر القانون الدولي الإنساني الاستهداف المتعمد للبنية التحتية المدنية الحيوية. ورفض تحمل المسؤولية لا يقل خطورة عن تأييد الإفلات من العقاب. إن المجلس مكلف بموجب ميثاق الأمم المتحدة بالتصدي لكل ما سبق ومنعه.

لقد قُتل الكثير من الآباء والأمهات وحُرم عدد كبير جداً من الأطفال من مستقبلهم وتحولت الكثير من المنازل والمدارس إلى أنقاض وتوقف عدد كبير جدا من المستشفيات عن تقديم الخدمات المنقذة للحياة. وقد شهدنا ما يكفي من الموت والدمار على مدى الحياة. ولا يمكن لأي قدر من الدعم الذي نقدمه، سواء كان ذلك في مجال إعادة التأهيل البدني والنفسي والاجتماعي أو المساعدة المقدمة للخدمات الصحية وخدمات الطوارئ، أن يخفف من كل هذه المعاناة. أرجوكم أوقفوا هذه الحرب التي استمرت لفترة طويلة جداً.

**السيد هوانغ** (جمهورية كوريا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة جويس مسويا والسيد جوفنير على إحاطتيهما الحافلتين بالمعلومات واللتين جاءتا في الوقت المناسب.

اجتمعنا في هذه القاعة لمناقشة الحرب في أوكرانيا في العديد من المناسبات السابقة، ولكن جلسة اليوم تبدو مختلفة. من أين نبدأ بعد رؤية هذه المشاهد المروعة التي لا يمكن تصورها لشن هجوم على أطفال ورضع يرقدون على أسرتهم في المستشفيات؟ كيف وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟

وبينما نعي جيداً أن سقوط ضحايا من المدنيين هو نتيجة مأساوية ولكن حتمية للحرب، فإننا ما زلنا نود أن نؤمن بأن هناك خطوطا معينة لن يتجاوزها الناس. ومنذ البداية، حاول الاتحاد الروسي تبرير غزوه للأراضي الأوكرانية ذات السيادة على أنه عمل دفاعي، ولكن قلة من الناس تصدق ذلك. ولا يمكن الدفاع عن هجماته المتكررة والمتعمدة على المدنيين والبنية التحتية المدنية طوال فترة النزاع.

وكانت الهجمات الأخيرة التي شنتها روسيا على أهداف مدنية في جميع أنحاء أوكرانيا وقحة بشكل خاص حيث تسببت في سقوط عشرات الضحايا وإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية المدنية وكان أبرزها الهجوم الصاروخي الذي استهدف مستشفى أوخماتديت للأطفال في كييف، والذي زاره رئيس كوريا، السيد يون سوك يول، والسيدة الأولى في تموز/يوليه 2023 للتعبير عن مواساتهما للأطفال الذين يتلقون العلاج وعائلاتهم. إن هذه نقطة انحطاط جديدة. فالهجوم على الفئات الأكثر ضعفاً بيننا ينم عن افتقار أساسي للإنسانية.

إن الهجمات العشوائية المستمرة التي تشنها روسيا على أهداف مدنية في جميع أنحاء أوكرانيا هي انتهاكات صارخة للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، ويجب محاسبة المسؤولين عن هذه الأعمال الشنيعة. وفي الوقت نفسه، فإن قلوبنا مع جميع الضحايا.

ونؤكد مرة أخرى أن غزو روسيا المسلح لأوكرانيا وضمها للأراضي الأوكرانية باستخدام القوة يشكلان انتهاكا خطيرا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ويتعارضان مع القيم الأساسية التي يقوم عليها النظام الدولي. وفي هذا الصدد، أود أن أذكّر المجلس بأن حفنة من الدول فقط، بما في ذلك كوريا الشمالية، اعترفت بضم روسيا غير القانوني للأراضي الأوكرانية. ولا تزال الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء تعتقد اعتقادا راسخا أن تلك المناطق جزء لا يتجزأ من الدولة الأوكرانية ذات السيادة.

وكلما طال أمد هذه الحرب، ستزيد معاناة الناس بشكل بائس وسيزيد احتمال عدم الاستقرار الإقليمي. وبالتالي، فإن السبيل الوحيد للمضي قدما هو العمل الدؤوب من أجل التعجيل بإنهاء الحرب. وفي هذا الصدد، يشدد وفد بلدي مرة أخرى على أن جميع الأحداث المدمرة والمعاناة الإنسانية التي تحدث في أوكرانيا هي نتيجة للغزو الروسي غير القانوني. ويجب أن ينتهي ذلك الآن ودون شروط مسبقة.

ستواصل جمهورية كوريا الوقوف إلى جانب شعب أوكرانيا وتقديم المساعدة الحيوية في مجالات الأمن والمعونة الإنسانية وإعادة الإعمار حتى يحقق السلام العادل والدائم على أرضه.

**السيد غنغ شوانغ** (الصين) (*تكلم بالصينية*): أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة مسويا على إحاطتها، وقد استمعت بعناية إلى بيان السيد جوفنير.

منذ التصعيد الكامل للأزمة في أوكرانيا في شباط/فبراير 2022، أدى النزاع الدائر إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين الأبرياء وألحق أضرارا ودمارا على نطاق كبير بالبنية التحتية، مما أدى إلى أزمة إنسانية خطيرة ذات تداعيات ضخمة غير مباشرة، وهو ما يشكل مصدر قلق بالغ للصين.

وفي الآونة الأخيرة، اشتد القتال بدلا من أن يتوقف وأدت الهجمات الشرسة في بعض الأحيان إلى وقوع إصابات خطيرة. وتشعر الصين بقلق بالغ. وندعو مرة أخرى الأطراف المتنازعة إلى التحلي بالعقلانية وضبط النفس والامتثال الفعال للقانون الدولي الإنساني وبذل قصارى جهدها لتفادي شن هجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية.

لا يوجد منتصرون في النزاع والمواجهة ولن تجلب الوسائل العسكرية السلام الدائم. وخلال لقائه مؤخرا مع زعيم أجنبي كان في زيارة للصين، أكد الرئيس شي جين بينغ أن التعجيل بوقف إطلاق النار وإيجاد تسوية سياسية يصبان في مصلحة جميع الأطراف، مضيفا أن الأولوية هي للتخفيف من حدة الوضع في أقرب وقت ممكن بمراعاة ثلاثة مبادئ: عدم توسيع ساحة المعركة وعدم تصعيد القتال وعدم لجوء أي طرف للاستفزاز. ودعا المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم لاستئناف الحوار المباشر والمفاوضات بين الطرفين وتهيئة الظروف المواتية لذلك، مشيرا إلى أن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ضخت جميع الدول الكبرى طاقة إيجابية بدلا من الطاقة السلبية.

وفيما يتعلق بأوكرانيا، ما فتئت الصين تؤكد ضرورة احترام سيادة جميع البلدان وسلامتها الإقليمية والتمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأخذ الشواغل الأمنية المشروعة لجميع البلدان على محمل الجد، فضلا عن ضرورة دعم جميع الجهود المؤدية إلى حل الأزمة سلميا.

وندعو طرفي النزاع إلى إظهار الإرادة السياسية والتوصل إلى أرضية مشتركة وبدء محادثات سلام في أقرب وقت ممكن. وندعو

المجتمع الدولي، انطلاقا من موقف موضوعي ومحايد، إلى تهيئة الظروف المواتية لوضع حد للقتال في أقرب وقت ممكن والقيام بدور فاعل في هذا الصدد. وندعو جميع الأطراف المعنية إلى العمل معا؛ والتمسك بمفهوم مشترك وشامل وتعاوني ومستدام للأمن؛ وتشجيع إنشاء هيكل أمني أوروبي متوازن وفعال ومستدام. وستواصل الصين الدعوة بنشاط إلى عقد محادثات سلام بطريقتها الخاصة وبذل جهود حثيثة والقيام بدور بنّاء في تشجيع التسوية السياسية لقضية أوكرانيا.

**السيد كانو** (سيراليون) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة السيدة جويس مسويا على إحاطتها، وأحيط علماً بالمعلومات الواقعية التي قدمها السيد فولوديمير جوفنير. وأرحب بمشاركة ممثلي أوكرانيا وبولندا ورئيس وفد الاتحاد الأوروبي.

تشير سيراليون بقلق بالغ إلى الهجمات الصاروخية المبلغ عنها مؤخراً على المدنيين والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا. فالتقارير تفيد بأن صواريخ قد أصابت عدة مدن أوكرانية، خلال هجوم نهاري، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 31 شخصاً وإصابة حوالي 125 آخرين بجروح، وإلحاق أضرار جسيمة بمستشفى رئيسي للأطفال. واستناداً إلى التقارير، يوجد من بين القتلى الذين سقطوا في الهجمات الصاروخية المتعددة أطباء ومرضى ونساء وأطفال، أي أفضل من في المجتمع وأكثر من فيه ضعفاً أيضاً في أوقات النزاع المسلح.

تعرب سيراليون عن خالص تعازيها للضحايا وأسر الضحايا المتضررة من الهجمات الصاروخية.

تشجب سيراليون الهجمات على المدنيين والأعيان المدنية المحمية والبنية التحتية الحيوية. إن التقارير عن الهجوم الصاروخي الذي استهدف مستشفى الأطفال الرئيسي في كييف، والذي أسفر عن خسائر في الأرواح البريئة وألحق أضراراً جسيمة بمرفق حيوي للرعاية الصحية، هي تقارير مفجعة ومؤلمة حقاً. وندعو جميع أطراف النزاع إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني واتخاذ خطوات فورية من أجل وقف التصعيد.

سبق أن أكدنا في المجلس على أن الاستهداف المتعمّد للمناطق السكنية أو المدنية والبنية التحتية المدنية والخدمات الأساسية، مثل المستشفيات والمدارس ومرافق المياه والطاقة، أمر غير مقبول ومحظور بموجب القانون الدولي. وهو يشكل تهديداً كبيراً لأمان وسلامة أضعف الفئات السكانية المشمولة بالحماية، بانتهاك المبادئ الأساسية للإنسانية ومبادئ القانون الدولي الإنساني.

إن الأثر المدمر لهذه الغارات على المدنيين، بما في ذلك النساء والأطفال، هو تذكير صارخ بالحاجة الملحة إلى إنهاء العنف وتجديد الالتزام بحماية أرواح المدنيين والبنية التحتية في مناطق النزاع. وهو ما يستدعي أيضاً على وجه الاستعجال إجراء تحقيقات مستقلة لضمان المساءلة. ونهيب بجميع الأطراف المعنية ممارسة ضبط النفس واتخاذ جميع التدابير اللازمة لتجنب وقوع مزيد من الضحايا المدنيين وإلحاق مزيد من الأضرار بالبنية التحتية الحيوية. يجب أن تحظى حماية أرواح المدنيين بالأولوية القصوى في أي نزاع، بما في ذلك النزاع في أوكرانيا. ويجب أن يكون ضمان حفاظ أطراف النزاع على سلامة المدنيين أولوية جماعية قصوى للمجلس.

لذا أود أن أختتم كلمتي بحثّ جميع الأطراف على إعطاء الأولوية لحماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية، بما فيها المستشفيات، لضمان الخدمات الأساسية لسلامة المدنيين واستقرارهم. ويجب على الأطراف المعنية أن تختار السلام وأن تعطيه الأولوية. لا يُصنع السلام بين الأصدقاء بل بين أطراف متناحرة. كما لا يمكن أن يُترك السلام للظروف.

لذلك تكرر سيراليون دعوتها إلى اتخاذ خطوات مجدية من أجل وقف فوري للأعمال العدائية وإلى بذل جهود دبلوماسية بناءة وشاملة للتوصل إلى حل عادل ودائم للنزاع. وباتخاذ هذه الخطوات المهمة، ندعو إلى احترام سيادة أوكرانيا ووحدتها وسلامتها الإقليمية احتراماً كاملاً داخل حدودها المعترف بها دولياً وإلى مراعاة الشواغل المشروعة لجميع الأطراف.

**السيد يحياوي** (الجزائر): أود في البداية أن أعرب عن شكري لوكيلة الأمين العام بالنيابة للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في حالات الطوارئ، السيدة جويس مسويا، على إحاطتها. كما استمعنا لإحاطة السيد فولوديمير جوفنير.

تعرب الجزائر مرة أخرى عن قلقها البالغ إزاء التصعيد المستمر للتوترات الناجمة عن العمليات العسكرية في روسيا وأوكرانيا. للأسف، لا يزال المدنيون هم الطرف الذي يتحمل العبء الثقيل لهذا التصعيد المستمر. كما أن الوضع الإنساني المزري هو أيضاً مصدر قلق عميق يتطلب التزاماً واضحاً من كلا الطرفين لمعالجته. ونحن نجتمع مرة أخرى لمناقشة الوضع المقلق على الميدان، لم نر بعد، للأسف، أي بوادر للتهدئة.

وفي ظل هذه الخلفية، نود أن نشير إلى ما يلي:

أولاً، من الضروري منح الأولوية اللازمة للجهود الدبلوماسية لمعالجة الأزمة الإنسانية في أوكرانيا بطريقة شاملة. لا يمكن تحقيق ذلك دون التزام واضح من جميع الأطراف بخفض التصعيد والامتثال لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني.

ثانياً، إن منطق المواجهة لم يكن أبداً حلاً للنزاعات. يجب أن يُفسح المجال لضبط النفس والحوار والمفاوضات، وفقاً لمبادئ الشمولية والتسوية السلمية للنزاعات. إن استخدام الأسلحة لا يمكن إلا أن يؤدي إلى فقدان المزيد من الأرواح، بما في ذلك بين المدنيين وخاصة الأطفال، ومعاناة السكان وتدمير البنى التحتية، ويزيد من إعاقة احتمال التوصل إلى حلول للنزاع. تكرر الجزائر التزامها بدعم أي جهد للسلام يهدف إلى وضع أسس لحل مستدام وسلمي لهذه الأزمة.

ثالثاً، إن الاستقطاب الناجم عن هذه الأزمة يشكّل مصدر قلق للجزائر، حيث إنه يساهم في زيادة التصعيد مع عواقب وخيمة على السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الأمن الغذائي والأمن الطاقوي. لا تزال الجزائر تؤمن أن المساعي المتعددة الأطراف مع تكثيف الجهود الدبلوماسية الدولية تمثل السبيل الأنجع للتوصل إلى نتائج ملموسة حيال هذه الأزمة. هكذا جهود ستسمح بالحفاظ على الأطر الدبلوماسية والتوصل إلى تسوية سلمية طبقاً لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والانشغالات الأمنية المشروعة لجميع الأطراف.

**السيدة فرازير** (مالطة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة جويس مسويا والسيد جوفنير على إحاطتيهما.

كما كان الحال خلال الجلسات السابقة، تستمر الهجمات الجوية الروسية الواسعة النطاق في جميع أنحاء أوكرانيا، مع استمرار استهداف البنية التحتية الأساسية مما يتسبب في مزيد من الموت والدمار والصدمة. وقد شن الاتحاد الروسي يوم أمس موجة أخرى من الغارات المميتة في عدة مناطق من أوكرانيا. وتم إطلاق ما لا يقل عن 40 قذيفة طويلة المدى على أهداف في جميع أنحاء البلد، مما أسفر عن مقتل العشرات وإصابة أكثر من 150 آخرين.

كما أن مستشفى أوخماتديت للأطفال، وهو أكبر مستشفى للأطفال في أوكرانيا والمركز الرئيسي لعلاج الأطفال المصابين بالسرطان في البلد، تعرض للقصف خلال هذه الهجمات. وأُلحقت أضرار باثني عشر قسماً ودُمر جزء من المختبر الوحيد لدراسة الأورام وتحليل الدم في أوكرانيا تدميراً كاملاً. وانقطعت إمدادات الطاقة والأكسجين والمياه وحوصر أشخاص تحت الأنقاض – ولا يعرف العدد الدقيق للضحايا حتى الآن. كما لحق ضرر شديد بمستشفى إيسيدا للتوليد الواقع في العاصمة الأوكرانية بسبب تساقط الحطام.

ويضم مستشفى أوخماتديت 27 مصدراً للإشعاع المؤين ويستفيد من برنامج التعاون التقني للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهذا الهجوم الصاروخي لا يعرض الأرواح للخطر فحسب، بل يشكل أيضاً انتهاكاً للمبادئ والقيم الأساسية للوكالة.

ونعرب عن تعازينا للأسر التي تعاني من فقدان أحبابها الذي لا يطاق، ونتمنى الشفاء العاجل للمصابين جراء الهجمات الوحشية في جميع أنحاء أوكرانيا.

ويجب حماية المرافق الصحية والتربوية على الدوام لضمان تقديم الخدمات الصحية والتعليمية دون انقطاع لجميع الناس في أوكرانيا. إن الهجمات على المدنيين والأعيان المدنية يجب أن تتوقف. وينبغي أن يكون ذلك في صميم جهودنا. ويجب احترام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في جميع الأوقات.

وتدين مالطة هذه الهجمات بأشد العبارات الممكنة. ونكرر دعوتنا إلى الوقف الفوري لجميع الهجمات على المستشفيات والمباني السكنية

والبنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، وإلى تقيد جميع الأطراف بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني .

لقد وقعت أحداث الأمس على خلفية بدء روسيا لهجومها العسكري الجديد في منطقة خاركيف. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، تفيد التقارير بوقوع 18 حالة وفاة و 81 إصابة جراء أكثر من 175 هجومًا على البنية التحتية للرعاية الصحية في أوكرانيا في النصف الأول من عام 2024. كما عرّضت تلك الهجمات للخطر حياة الآلاف من الأطفال والعاملين في مجال الرعاية الصحية والمدنيين بمن في ذلك السكان الضعفاء أصلاً، لا سيما كبار السن والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة.

وتؤكد مالطة مجددًا على ضرورة محاسبة مرتكبي تلك الأفعال على ما تسببوا فيه من أضرار . ونعرب عن دعمنا الكامل لولاية المحكمة الجنائية الدولية ولجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا وسجل الأضرار الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا، وكذلك العمل على إنشاء آلية تعويضات في المستقبل.

ختاماً، تكرر مالطة التأكيد على أن السبيل الوحيد لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم وإنهاء المعاناة التي يتعرض لها الأوكرانيون الأبرياء هو أن تسحب روسيا جميع قواتها ومعداتها العسكرية من كامل أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً بشكل فوري وكامل وغير مشروط.

**السيد كومانغا** (موزامبيق) (*تكلم بالإنكليزية*): نعرب عن امتناننا لوكيلة الأمين العام بالنيابة للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في حالات الطوارئ، جويس مسويا، على ما وافتنا به من معلومات. كما استمعنا إلى الإحاطة التي قدمها السيد فولوديمير جوفنير. وننوه بحضور ممثلي أوكرانيا وبولندا ووفد الاتحاد الأوروبي في هذه الجلسة.

في ضوء الهجوم الذي تم الإبلاغ عنه وأسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين ووقوع إصابات وتدمير مواقع مدنية وبنية تحتية حيوية في أوكرانيا، يود وفد بلدي أن يؤكد على النقاط التالية:

أولاً، يجب عدم التغاضي عن قتل المدنيين، سواء أكان متعمداً أم عرضياً، وعن الحالات التي تعرض فيها الأطراف المتنازعة المدنيين للأذى من خلال وضعهم بالقرب من الأهداف العسكرية. ونحث الأطراف المتحاربة على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتجنب استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، وهو السبب الرئيسي لسقوط ضحايا من المدنيين في أوكرانيا.

ولا يزال موقفنا من البعد الإنساني لهذا النزاع وغيره من النزاعات ثابتًا ولم يتغير، ويجدر بنا التأكيد عليه مجددًا. أولاً، يجب دعم احترام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي تشكل حماية المدنيين ركيزته الأساسية في جميع الظروف. ثانيًا،يجب أن تتقيد وتتمسك جميع الأطراف بصرامة بمبادئ التمييز والحيطة والتناسب. ويجب على الأطراف المتحاربة تقييم ما إذا كان من المحتمل أن يكون الضرر المدني مفرطاً مقارنة بالميزة العسكرية الملموسة المتوقعة. ويجب على جميع الأطراف تسهيل الوصول الكامل والآمن والسريع ودون عوائق للعاملين في المجال الإنساني والإغاثة إلى المدنيين المحتاجين.

وفي نهاية المطاف، فإن إنهاء هذا النزاع هو أهم خطوة من الخطوات الحاسمة المطلوبة لمعالجة عواقبه الإنسانية التي تسبب فيها الإنسان. ولتحقيق ذلك الهدف، نحث الأطراف على وقف الأعمال العدائية فوراً واستئناف المفاوضات المباشرة دون شروط مسبقة والمشاركة في الحوار بحسن نية.

فلنغتنم الفرصة لنجدد التزامنا بالأمم المتحدة باعتبارها المحفل المثالي لبدء حوار حقيقي نحو تسوية تفاوضية تهدف إلى حل هذا النزاع وإحلال سلام عادل وشامل ودائم يعالج أسبابه الجذرية ويدعم ميثاق الأمم المتحدة.

**السيدة رودريغيس – بيركيت** (غيانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): نشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة جويس مسويا والدكتور فولوديمير جوفنير على إحاطتيهما. ونرحب بمشاركة ممثلي أوكرانيا وبولندا والاتحاد الأوروبي في جلسة اليوم. كما نعرب عن تعازينا لشعب وحكومة

أوكرانيا، بمن في ذلك عائلات وأحباء الذين قتلوا بالأمس، ونتمنى الشفاء العاجل والكامل للمصابين.

وتشعر غيانا بقلق بالغ إزاء استمرار الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية منذ بداية هذه الحرب. وأودت هذه الهجمات بحياة أكثر من 000 11 من المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، ولا تزال تدمر الأعيان التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة. لقد حذرنا مراراً وتكراراً من العواقب المدمرة لإطالة أمد هذه الحرب، خاصة في ضوء الهجمات التي تستهدف المستشفيات وشبكات نقل الكهرباء وموانئ الغذاء وإمدادات الغاز والمياه وارتفاع عدد الضحايا المدنيين.

وكانت الضربات الصاروخية التي وقعت بالأمس صادمة بشكل خاص. وأفادت التقارير أن هذا الهجوم هو الأكبر من نوعه منذ شهور، إذ أسفر عن مقتل أكثر من 30 شخصًا، من بينهم أطفال، وألحق أضراراً جسيمة بمستشفى أوخماتديت للأطفال في كييف. وحولت الغارة الجوية التي استهدفت المستشفى إلى ركام جزءًا كبيراً مما كان يومًا ما ملاذًا ومكان لاستشفاء العديد من الأطفال، ودمرت قسمي معالجة السموم والأورام والعديد من الوحدات الأخرى. وندين هذه الهجمات بأشد العبارات الممكنة، ونشدد على أن أشد المدنيين ضعفًا – الأطفال – كانوا من بين الضحايا التعساء. فما هي الميزة العسكرية أو غيرها من المزايا التي يمكن أن نجنيها من الهجوم غير المعقول على مستشفى للأطفال؟

ويجب أن تدفعنا الشهادات الفظيعة عن أعمال العنف والموت والدمار الذي لا هوادة فيه إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنهاء هذه الحرب. ولا يمكن الاستمرار في التضحية بالأرواح، بما في ذلك أرواح الأطفال الأبرياء، على مذبح استراتيجية حافة الهاوية السياسية. ونشيد بجهود من يسعون إلى إيجاد حل سلمي للنزاع ونحث الأطراف على الالتزام بعملية سياسية ودبلوماسية جادة نحو إنهائه. كما نحثهم أيضًا على العمل بحسن نية وإنهاء معاناة الملايين من الرجال والنساء والأطفال الذين دفعوا بالفعل ثمنًا باهظًا جدًا في هذه الحرب.

وتطالب غيانا أطراف النزاع باتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية والامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ونشدد على ضرورة المساءلة عن الانتهاكات المستمرة كعنصر حاسم على طريق السلام. كما ندعو الاتحاد الروسي إلى سحب قواته العسكرية فوراً من أراضي أوكرانيا المعترف بها دوليًا.

ونردد ما أعربت عنه وكيلة الأمين العام بالنيابة من قلق بالغ، بل وقلق المجتمع الدولي قاطبة، إزاء الحالة الإنسانية المتردية في البلد. ومن الصعب فهم استمرار منع الوصول إلى الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدة الإنسانية. وندعو الاتحاد الروسي إلى السماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى جميع السكان المحتاجين في الأراضي المحتلة. ونثني على الاستجابة المستمرة للوكالات الإنسانية وندعو المجتمع الدولي إلى مواصلة دعم جهودها، بما في ذلك من خلال المساهمة في صندوق الاحتياجات الإنسانية والاستجابة.

في الختام، أود أن أشدد على الحاجة الملحة إلى حل هذا النزاع بالوسائل السلمية. وستواصل غيانا دعم جميع الجهود التي يبذلها الأمين العام والشركاء الآخرون الذين يعملون بجد لإنهاء هذه الحرب بطريقة سلمية وعلى نحو مستدام.

**السيدة توماس – غرينفيلد** (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة مسويا على إحاطتها المفيدة. كما أشكر المدير العام جوفنير على إحاطته وشجاعته واستمراره في الذهاب إلى مكان عمله من أجل مرضاه حتى في أحلك الظروف. وأرحب بمشاركة ممثلي بولندا والاتحاد الأوروبي وخاصة أوكرانيا في هذه الجلسة.

سأدخل في صلب الموضوع. نحن هنا اليوم لأن روسيا، العضو الدائم في مجلس الأمن والرئيس الدوري الحالي لمجلس الأمن، هاجمت مستشفى للأطفال. إن مجرد النطق بهذه العبارة يقشعر له بدني. لقد هاجمت روسيا مستشفى للأطفال في وضح النهار، مما أسفر عن مقتل وإصابة أطفال – الأمر الذي تقشعر له الأبدان.

ففي صباح يوم الإثنين، ضربت قذائف روسية أهدافا مدنية، بما في ذلك مستشفى أوخماتديت للأطفال، وهو أكبر مرفق لطب الأطفال

في أوكرانيا وشريان حياة لأكثر الفئات ضعفا في البلد. وفي الساعات التي تلت ذلك، شاهدنا صورا لأطفال مضرجين بالدماء ومصابين وهم يهربون من الدمار؛ ولمرضى سرطان لا يتجاوز عمرهم بضع سنوات، موصولين بالقطرات الوريدية، وقد تجمعوا خارج جناح علاج السرطان في المستشفى الذي تعرض للقصف. وسمعنا قصصا عن شجاعة الأطباء والممرضات الذين سارعوا لإجلاء الأطفال المرضى، الذين كان العديد منهم موصولين بأجهزة التنفس الصناعي، إلى بر الأمان، وعن أفراد من المجتمع المحلي فتشوا ببطولة وسط الأنقاض على أمل العثور على ناجين وعدم إضافة رقم آخر إلى عدد القتلى المتزايد.

وقد عزز المدير العام جوفنير فهمنا لتأثير ذلك على 600 مريض وموظف في المستشفى، بما في ذلك أولئك الذين كانوا في غرفة العمليات. وقلوبنا مع كل من فقدوا أحباءهم؛ والذين يتساءلون كيف يمكن لأطفالهم الحصول على الدواء والرعاية التي يحتاجون إليها؛ والذين يستيقظون هذا الصباح وهم في حالة قلق من أن يكون الدور في الدمار بضربة روسية قد جاء على منازلهم أو أماكن عملهم أو عائلاتهم.

ولنكن واضحين: إن هذا الهجوم الوحشي ليس حادثا منعزلا. ففي آذار/مارس 2022، ألحقت غارات جوية روسية أضرارا بمستشفى للولادة والأطفال في ماريوبول. وفي كانون الأول/ديسمبر 2023، سقط صاروخ روسي على منشأة طبية في دنيبرو. ويمكنني أن أستطرد، ولكن الحقيقة هي أن مئات الأطفال قد قُتلوا في جميع أنحاء البلد وأصيب الآلاف بجروح ونزح الملايين من منازلهم مع استمرار روسيا في حملتها الإرهابية في أوكرانيا. ثم هناك الأطفال الذين رحلتهم روسيا أو نقلتهم قسرا، مما أدى إلى حرمان الشباب الأوكراني ليس من مستقبلهم فحسب، بل من هويتهم ذاتها.

عندما أعلن بوتين خطته المزعومة للسلام الشهر الماضي، وصفتها على حقيقتها بأنها محاولة شنيعة لإجبار أوكرانيا على القبول بسلام ظالم وهي تواجه فوهة البندقية (انظر S/PV.9660). وكما لو كان هناك أي شك في أن هذا هو الحال، جاء هجوم يوم أمس ليوضح تماما أن بوتين غير مهتم بالسلام. إنه ملتزم بالتسبب في الموت والدمار في سياق حربه العدوانية.

وبالطبع، لم يهاجم بوتين المستشفيات فحسب. لقد صعدت روسيا هجماتها المنسقة على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، مما أدى إلى تدمير أكثر من نصف قدرة البلد على توليد الطاقة. وتعمل محطات الطاقة في خاركيف بقدرة منخفضة للغاية بسبب الهجمات شبه اليومية. واضطر عشرات الآلاف من السكان للجلاء عن ديارهم. وهذا جهد متعمد وقاس لحرمان ملايين الأوكرانيين من التدفئة هذا الشتاء.

لقد قلتها من قبل وسأقولها مرة أخرى: لقد بدأت روسيا هذه الحرب ويمكن لروسيا أن تنهيها في أي وقت. وكما ذكر زميلي، ممثل فرنسا، لا يمكن لروسيا أن تربح هذه الحرب. يمكنها أن تقرر سحب قواتها من أوكرانيا وإنهاء الهجوم على المستشفيات ومحطات الطاقة. ويمكنها وقف حملتها للتعذيب والترحيل ونمطها في انتهاك القانون الدولي. ويمكن أن تستجيب لإرادة أكثر من 140 بلدا دعت مرارا وتكرارا إلى وقف هذا الجنون.

وإلى أن يأتي ذلك اليوم وإلى أن تتحقق المساءلة والعدالة المستحقان لضحايا تلك الفظائع، ستقف الولايات المتحدة إلى جانب أوكرانيا. وسنقف مع أوكرانيا في جهودها للدفاع عن حدودها وسنقف مع أوكرانيا هنا في المجلس. وعلى النحو المبين خلال مؤتمر قمة سلام أوكرانيا الذي عُقد الشهر الماضي في سويسرا، سندعم حق أوكرانيا في الدفاع عن النفس ونستثمر في تعافي البلد وإعادة إعماره وإصلاحه وتحديثه؛ وسنتمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك احترام السيادة والاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية. ونشجع كل عضو من أعضاء المجلس وكل ركن من أركان المجتمع الدولي على أن يفعلوا الشيء نفسه تحديدا.

**السيدة باربرا وودوارد** (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة مسويا والدكتور جوفنير على إحاطتيهما، وأرحب بمشاركة ممثلي أوكرانيا وبولندا والاتحاد الأوروبي في جلستنا اليوم.

وأتقدم بأحر تعازي حكومة المملكة المتحدة إلى الدكتور جوفنير وضحايا أحدث سلسلة من الغارات الجوية الروسية المروعة في جميع أنحاء أوكرانيا وإلى عائلاتهم وأحبائهم.

منذ 23 شباط/فبراير 2022، وفي هجمات متكررة على أوكرانيا، قتلت روسيا أطفالا أوكرانيين؛ وشوهت روسيا أطفالا أوكرانيين وأصابتهم بجروح؛ واختطفت روسيا أطفالا أوكرانيين؛ ويوم أمس، عادت روسيا لتهاجم الأطفال الجرحى والمرضى في مستشفى أوخماتديت. وهذه حقارة تنم عن الجبن. ويجب أن يتوقف ذلك.

زرت مستشفى أوخماتديت في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وأصبحت المستشفى ملجأ للأطفال المصابين في الهجمات في جميع أنحاء أوكرانيا. ورأيت بنفسي تفاني الدكتور جوفنير وطاقم عمله والرعاية التي يقدمونها. والتقيت بفتاتين صغيرتين من بين العديد من المصابين الذين كانوا يتعلمون بحزم المشي مرة أخرى باستخدام الأطراف الصناعية. وكانت إحداهما قد أصيبت في هجوم روسي على خاركيف، والأخرى في هجوم روسي على محطة سكة حديد كراماتورسك.

إن تعمد شن هجمات على المدنيين أو الأعيان المدنية يشكل جريمة حرب. وقد أصدرت المحكمة الجنائية الدولية بالفعل مذكرات توقيف بحق الرئيس الروسي ووزير الدفاع السابق ورئيس هيئة الأركان العامة ومفوضة حقوق الطفل للاشتباه في ارتكابهم جرائم حرب. ومنذ 23 شباط/فبراير 2022، انتهكت روسيا ميثاق الأمم المتحدة وخرقت القانون الدولي الإنساني مرارا وتكرارا. إن مسلكها وصمة عار لمجلس الأمن وخاصة لمنصب الرئيس. يجب أن نتحد معاً لإدانة تصرفات روسيا وأن نقف صفاً واحداً خلف ميثاق الأمم المتحدة وضماناتها للسيادة والسلامة الإقليمية، وخلف القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

من جانبنا، ستواصل المملكة المتحدة، بالتعاون مع شركائنا، ضمان أن تكون أوكرانيا قادرة على الدفاع عن نفسها من أعمال العنف الهمجية هذه، كما أكد وزير دفاع بلدي في نهاية هذا الأسبوع في أوديسا، حيث أعلن عن مساعدات عسكرية جديدة للدفاع عن أوكرانيا. وسنظهر في قمة الناتو هذا الأسبوع عزمنا على دعم أوكرانيا مهما طال الزمن. كما سنعمل على ضمان المساءلة والعدالة للشعب الأوكراني. وسندعم جهود أوكرانيا لتأمين سلام عادل ودائم، بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة.

وأود أن أشيد بالصمود الاستثنائي للشعب الأوكراني، وأشيد على وجه الخصوص بخدمات الطوارئ الأوكرانية، خاصة خلال الساعات الـ 48 الماضية. كما أعبر عن إعجابي بالأطباء والعاملين الآخرين في مستشفى أوخماتديت وبمرضاهم.

في الختام، أدعو روسيا، مرة أخرى، إلى إنهاء عدوانها على أوكرانيا وسحب جميع قواتها فوراً وبصورة كاملة ودون شروط من حدود أوكرانيا المعترف بها دولياً وإلى التوقف عن قتل الأطفال الأوكرانيين.

**السيدة شينو** (اليابان) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيدة مسويا والسيد جوفنير على إحاطتيهما المفصلتين. نجتمع اليوم مرة أخرى لمواجهة الواقع المرير الناجم عن الهجمات المتصاعدة التي تشنها روسيا في أنحاء أوكرانيا.

ووفقاً للتقارير، تسبب وابل من الصواريخ الروسية في جميع أنحاء أوكرانيا في إلحاق أضرار جسيمة ووقوع العديد من الضحايا، بما في ذلك في مستشفى للأطفال في كييف حيث يرقد العديد من الأطفال الصغار الأبرياء. وتدين اليابان بأشد العبارات الهجمات التي تشنها روسيا على المدنيين والبنى التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا. ونعرب عن خالص تعازينا لمن فقدوا أحبائهم ونتمنى الشفاء العاجل للمصابين. وعلى وجه الخصوص، نتمنى مخلصين أن يحصل الأطفال، الذين يجب أن يتلقوا العلاج، على الرعاية السريعة والمناسبة.

إننا نشعر بإحباط شديد لأننا يجب أن نطّلع مرة أخرى على مستجدات عن الخسائر العديدة والمتزايدة في صفوف المدنيين الناجمة عن انتهاك واضح لميثاق الأمم المتحدة من قبل عضو دائم في مجلس الأمن. لقد أدت حرب روسيا العدوانية من دون سابق استفزاز ضد أوكرانيا إلى مقتل وإصابة عدد لا يحصى من الأبرياء، ولا تزال هذه الحرب تُفاقم الأزمة الإنسانية على أرض الواقع.

فمنذ بداية العدوان الروسي، قُتل أو شُوّه الكثير من الأطفال بلا رحمة وهم الذين يجب أن يكونوا مستقبل أوكرانيا ومستقبل العالم. ووفقاً للتقرير السنوي للأمين العام عن الأطفال والنزاعات المسلحة (S/2024/384)، تحققت الأمم المتحدة في عام 2023 وحده من مقتل 80 طفلاً وتشويه أكثر من 330 طفلاً. كما تم تسجيل تعرض أكثر من 200 مدرسة و 90 مستشفى للهجوم. وما يتعذّر فهمه هو أن هذه الأرقام لا تمثل الحجم الكامل للتأثير على الأطفال. ويجب ألا ننسى أيضاً اختطاف روسيا للأطفال. يجب إعادة هؤلاء الأطفال إلى ديارهم ولم شملهم مع أحبائهم على الفور.

ويشعر وفد بلدي بالاستياء الشديد من تجاهل روسيا المستمر للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني. يحظر القانون الدولي الإنساني بوضوح الهجمات التي تستهدف المدنيين والأعيان المدنية. ولن يتغاضى المجتمع الدولي عن إفلات المسؤولين عنها من العقاب، ويجب تحديد مرتكبي انتهاكات القانون الدولي الإنساني وجميع الأعمال الشنيعة الأخرى ومحاسبتهم.

ومرة أخرى، نكرر موقفنا الواضح في حثّ روسيا على وقف عدوانها والانسحاب الفوري وغير المشروط من أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً. وستواصل اليابان الوقوف إلى جانب شعب أوكرانيا.

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثل الاتحاد الروسي.

أود أن أبدأ بشكر فرنسا وإكوادور على عقد هذه الجلسة.

وكما هو واضح من تصريحات زملائنا الغربيين، التي تقتصر على الحد الأدنى، فإن موضوع الضربة الروسية المزعومة على مستشفى الأطفال، الذي نجتمع اليوم لمناقشته، ليس موضوعاً مُرضياً جداً بالنسبة لهم. ومن المحتمل أنهم شاهدوا العديد من الصور ومقاطع الفيديو لما حدث والتي يتضح منها أن صاروخ الدفاع الجوي الأوكراني هو الذي أصاب المستشفى. نتيجة لذلك، يمارس الأعضاء الغربيون في مجلس الأمن سحر التلاعب بالألفاظ في محاولتهم حماية نظام كييف بأي وسيلة.

بالنسبة لنا، تعد هذه الجلسة فرصة ممتازة لقول الحقيقة حول ما حدث بالفعل. بيد أن الحقيقة، كما نعلم جميعاً، لا تهم زملاءنا الغربيين، وعلى غرار استفزاز بوتشا أو مستشفى ماريوبول المذكور اليوم، حاولوا الاستغراق في أوهامهم من خلال إدانة الضربة المتعمدة المزعومة من قبل القوات الجوية الروسية ضد المنشأة الطبية للأطفال.

إن افتقار مثل هذه التكتيكات إلى النزاهة واضح للعيان، وقد لاحظ الأوكرانيون أنفسهم ذلك على الفور، حيث ظهرت مقاطع الفيديو الخاصة بالضربة بسرعة على الإنترنت وأبطلت كل الجهود التي بذلتها كييف والدعاية الغربية. فيما يلي مراجع للمنشورات الأكثر اكتمالاً والتي يمكن الوصول إليها باستخدام رمز الاستجابة السريعة هذا. وإليكم ما نشرته على الفور قنوات التلغرام الأوكرانية التي تظل بالنسبة للأوكرانيين المصدر الوحيد للمعلومات غير الخاضعة لرقابة السلطات الأوكرانية:

”أوعز مكتب الرئيس إلى الجميع بنشر وتعميم المعلومات المتعلقة بعيادة أوخماتديت للأطفال فقط من أجل: أ) صرف الانتباه عن الأعيان الأخرى ذات الأهمية الكبيرة التي تعرضت للضربة أيضاً، إذ يمكن للناس أن يسألوا الحكومة عن سبب وجود المنشآت العسكرية بالقرب من المناطق السكنية والمستشفيات؛ ب) محاولة رفع الروح المعنوية للجيش والشعب من خلال تأجيج الكراهية تجاه العدو بالقول بأن العدو استهدف الأطفال عمداً، رغم أن الجميع يعلم أن المستشفى أصيب بأشلاء من قذيفة أُسقطت؛ ج) إلهاء الجماهير عن الفوضى اليومية لفساد الحكومة وزيادات التعريفة الجمركية وارتفاع الأسعار وخيبة الأمل المتزايدة وما شابه ذلك؛ د) صرف الانتباه عن التراجع المستمر للقوات المسلحة الأوكرانية؛ هـ) تقديم سبب آخر لتبرير التجنيد المستمر باسم زيلينسكي؛ و) خلق ضجة إعلامية في الصحافة الغربية قبل انعقاد قمة الناتو.“

أو إليكم شهادة أخرى:

”كل شيء واضح بشأن الضربة التي استهدفت مستشفى أوخماتديت – لقد كان صاروخ دفاع جوي أوكراني من منظومة

صواريخ أرض – جو وطنية أوكرانية متطورة خرج عن مساره وأصاب المبنى القريب من مستشفى الأطفال.“

كثيراً ما تخطئ أنظمة الدفاع الجوي الغربية أهدافها. وعلى الأرجح أن الصاروخ أخطأ الهدف في الجو والتقط الإشارة الحرارية من المستشفى، مما أدى إلى الخلط بين الأهداف. كان هذا هو الحال أيضاً عندما ضرب الدفاع الجوي الأوكراني جراراً في بولندا، مما أسفر عن مقتل بولنديين. لو كان المبنى قد أصيب بصاروخ X-101 لكانت الأضرار التي لحقت به أكبر بكثير.

نكتب باستمرار أن صواريخ الدفاع الجوي الأوكرانية كثيراً ما تضلّ عن الهدف. لقد شهدنا بالفعل العديد من هذه المآسي من قبل، ويكذب مكتب الرئيس باستمرار على الناس بأن الروس هم من يضربون المباني السكنية عمداً. ويتعين على مكتب الرئيس تأجيج الكراهية بين الأوكرانيين باستمرار وإيجاد الذرائع لمواصلة الحرب عبر مثل هذه المآسي المصطنعة. وأقر أفراد الجيش أنفسهم بأن عددًا كبيراً من هذه الفواجع نجم عن ”تشغيل منظومة دفاعهم الجوي“. هذا الكلام مستقى من تصريحات الجماهير الأوكرانية، وليس كلامي.

أتمنى أن يتبين للأعضاء الآن أنه رغم مساعي حكومة كييف وداعميها الغربيين تصوير المأساة كما لو كانت هجوما روسيا متعمدا، فإن هذه الرواية لا تلقى قبولاً حتى لدى الأوكرانيين العاديين. ونأسف لاستدراج مجلس الأمن إلى أتون الدعاية المغرضة التي تروج لها كييف ومن يحرضها.

في ذلك الصدد، نود أن نطرح سؤالاً على السيد جوفنير – كيف عرف – حين غادر المبنى – أن المستشفى قد تعرض لقصف روسي؟ من قدم إليه تلك المعلومات التي من الواضح أنها ليست حقيقية وتتعارض مع المنطق السليم؟ ألا يدرك أنه لو كان صاروخًا روسيًا لما بقي من المنشأة أثر، ولقُتل الأطفال ومعظم البالغين عوضاً عن تعرضهم لإصابات؟ غير أنه، واستناداً إلى أن الشاشة أضحت خالية الآن، فإن احتمال سماع إجابة من السيد جوفنير مستبعد.

لقد ذكرنا مراراً أن روسيا لا تضرب أهدافًا مدنية في أوكرانيا. وبالحديث عن الضربات التي شنتها القوات الجوية الفضائية الروسية على منشآت الصناعة العسكرية في أوكرانيا والقواعد الجوية للقوات المسلحة الأوكرانية، يمكننا أن نؤكد أن أحد الأهداف في كييف كان مصنع أرتيم، أحد أكبر مصانع قطاع الدفاع الأوكراني إثارة للقلق. وقد أصيب ذلك الهدف، وهو مصنع رئيسي للصواريخ المطلقة من الطائرات والأسلحة والذخائر، وهو ما أكدته البيانات المستندة إلى تقييم موضوعي وشهادة سكان كييف أنفسهم.

ويقع المصنع على بعد حوالي كيلومترين من مستشفى أوخماتديت للأطفال المتضررة. ولذلك، فإن كل المؤشرات تدعو إلى الاعتقاد بأن المستشفى قد قُصف بصاروخ الدفاع الجوي الأوكراني الذي كان من المفترض أن يعترض الصواريخ الروسية التي استهدفت المصنع. وكان من الممكن تفادي وقوع مثل هذه المآسي لو أن نظام كييف أحجم عن نشر منظومات الدفاع الجوي والأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية في انتهاك للقانون الدولي الإنساني. ومع ذلك، يفضل رعاة كييف الغربيون غض الطرف عن هذه الحقيقة المهمة.

يجب أن نذكر أيضًا أن الأوكرانيين أنفسهم لاحظوا اتجاهًا مثيراً للاهتمام على وسائط التواصل الاجتماعي – مأساة سقوط صاروخ دفاع جوي على مستشفى للأطفال وقعت بالضبط عشية مؤتمر قمة منظمة حلف شمال الأطلسي. كان ذلك المؤتمر الثالث لمنظمة حلف شمال الأطلسي منذ بداية العملية العسكرية الخاصة، وقد وقعت أحداث مماثلة قبل كل مؤتمر قمة. كان ذلك هو الحال في 27 حزيران/يونيه 2022، عندما أفادت وسائل الإعلام الأوكرانية بوقوع انفجار في مركز تجاري في كريمنتشوك بمنطقة بولتافا، في وقت يُزعم فيه وجود مئات الأشخاص بداخله. غير أن مركز التسوق كان في الواقع مغلقاً ونجم الحريق عن انفجار ذخيرة قدمتها الولايات المتحدة وأوروبا، كانت مخزنة في مبنى مجاور. كان ذلك هو الحال أيضًا في ليلة 6 تموز/يوليه 2023، عندما ضربت القوات الجوية الفضائية الروسية مواقع الانتشار المؤقتة للجنود الأوكرانيين والمرتزقة الأجانب في لفيف. من الجدير بالذكر أن عمدة لفيف، السيد سادوفيي، أقر بأن شظايا صاروخ دفاع جوي هي التي ألحقت الضرر بالمباني السكنية. واستغلت كل هذه الحالات بشكل مشين من زعيم زمرة كييف لاستجداء أسلحة جديدة

لأوكرانيا. هذا الاتجاه مثير للاهتمام حقاً، ومن اللافت للنظر أن وسائل الإعلام الأوكرانية قد لاحظته أيضاً.

وبالمناسبة، فإن ذلك يطرح سؤالاً آخر، فيما يتعلق بما قاله الممثل الدائم لسلوفينيا بشأن الأدلة المؤكدة المزعومة على ضربة صاروخية روسية على مستشفى أوخماتديت. تُظهر مقاطع الفيديو، التي نشرها مستخدمو الإنترنت الأوكرانيون، كيف أُطلقت خمسة صواريخ من سلاح الجو الروسي الواحد تلو الآخر لتصيب مصنع أرتيم، ولم يتم اعتراض تلك الصواريخ أو إلحاق أي ضرر بها. وبالمثل، يمكننا أن نرى في مقاطع الفيديو صاروخا وحيدا للدفاع الجوي الأوكراني في المنطقة التي يقع فيها مستشفى الأطفال. مرة أخرى، لم يتم اعتراضه أو تدميره. ولا يمكن الخلط بينه وبين أي شيء آخر. – ويمكن التعرف عليه بوضوح من خلال أعمدته المميزة وخصائصه الأخرى. كيف يُعقل أن يعجز الدفاع الجوي الأوكراني عن اعتراض جميع الضربات الخمس التي استهدفت المصنع، ولكنه يصيب مستشفى الأطفال؟ هل يستطيع ممثل نظام كييف الإجابة على هذا السؤال؟

كما أننا ننتظر ردًا من السلطات النرويجية التي يبدو أنها زودت زمرة زيلينسكي بمنظومة صواريخ أرض – جو الوطنية المتطورة المصنعة في بلدها. هل أذنوا لكييف باستخدام النظام لضرب مستشفى للأطفال وشنه في مناطق سكنية بما يتعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني؟

وفي هذا السياق وتماشيًا مع قواعد الخطط الدعائية، أدلى السيد يرماك، رئيس مكتب زيلينسكي، بتصريح مفاده أن التفاوض مع روسيا مستحيل. ليس هناك شك في أن القيادة الأوكرانية ستستخدم حالة اليوم كذريعة للاستمرار في تجاهل المطلب الذي طال انتظاره في المجتمع الأوكراني – والعالم بأسره – أي التوصل إلى حل سلمي للأزمة الأوكرانية. وهذا أمر مفهوم، لأن إيجاد حل سيضع حدا لضرورة تمديد الأحكام العرفية وسيتطلب إجراء انتخابات. وهذا هو ما تخشاه أكثر من أي شيء آخر زمرة كييف التي فقدت شرعيتها، لأنها تعلم أن الشعب يرى النظام بعين الازدراء الشديدة. ولهذا السبب تفضل القيادة الأوكرانية التضحية بالعشرات، إن لم يكن بمئات الآلاف من مواطنيها، وإرسالهم إلى مفرمة الحرب العبثية.

أما نحن، من ناحية أخرى، فقد تحدثنا مرارا تأييدا لبدء المفاوضات وإنهاء الأعمال العدائية. ومع ذلك، يجب أن يكون هناك وقف حقيقي للأعمال العدائية، وليس تعليقًا يهدف إلى إتاحة الفرصة لكييف لتضميد جراحها وإعادة التسلح. بالإضافة إلى ذلك، يجب معالجة الأسباب الجذرية للأزمة الأوكرانية وإلا لن يتحقق سلام مستدام ودائم. وقد أعلن الرئيس فلاديمير بوتين بوضوح شروطنا لإنهاء النزاع في 14 حزيران/يونيه في اجتماع مع قيادة وزارة الخارجية في بلدنا.

إننا نقدر مبادرات جميع الدول التي تهدف إلى التوصل إلى وقف حقيقي لإطلاق النار ومعالجة شواغلنا المشروعة، بدلاً من الترويج للدعاية، كما كان واضحاً في مؤتمر السلام الزائف المعقود في سويسرا والذي ثبت أنه غير مجد. وما دامت كييف وداعموها يصمون آذانهم عن المناشدات الدبلوماسية، فسنكون مضطرين لاستخدام قدراتنا الحربية لحمل أوكرانيا على الجنوح للسلم ومعالجة الأسباب الجذرية للأزمة الحالية.

أستأنف مهامي الآن كرئيس للمجلس.

وأعطي الكلمة لممثل أوكرانيا.

**السيد كيسليتسيا** (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر أعضاء مجلس الأمن على كلمات الدعم وعبارات التعاطف التي أعربوا عنها في أعقاب الهجمات الوحشية التي وقعت يوم أمس ضد المدنيين الأوكرانيين، بمن فيهم الأطفال. كما أود أن أشكر وكيلة الأمين العام بالنيابة مسويا والسيد جوفنير على إحاطتيهما الشاملتين اللتين كشفتا عن نتائج مروعة نتجت عن الهجوم الصاروخي الروسي.

ويؤسفني أن أجد نفسي مضطراً للإقرار بحضور ممثل نظام الإرهابي بوتين في موقع رئاسة الجلسة. لقد أصبح من تقاليد روسيا أن تحتفي برئاستها للمجلس بارتكاب جرائم حرب بشعة وبذل مساع للإبادة الجماعية. لا يشكل هذا الموقف استثناءً، فكرسي الرئيس ملطخ

بالدماء بالفعل. استهدفت روسيا أمس عمدا ما قد يعتبر أوهن وأعجز شريحة في أي مجتمع – الأطفال الذين يعانون من السرطان وغيره من العلل الفتاكة.

حتى في أوقات السلم، يواجه هؤلاء الأطفال تحديات هائلة ويحتاجون إلى دعم ورعاية محددين. ومن المسلم به أن التبرع لهؤلاء الأطفال ومساعدتهم لكفالة حصولهم على العلاج الطبي، إضافة إلى توفير لحظات فرح للتخفيف من معاناتهم، هي أعمال تنطوي على أكثر مظاهر الإنسانية والتعاطف تحريكا للمشاعر.

وكان مستشفى أوخماتديت للأطفال في كييف – وهو أكبر مركز طبي يعالج صغار المرضى المصابين بالسرطان وغيره من الأمراض المهددة للحياة – يخدم هذا الغرض ويساعد آلاف الأطفال من جميع أنحاء أوكرانيا وخارجها. وقد أطلع المدير العام لمستشفى أوخماتديت المجلس للتو على الوضع الفريد لهذا المستشفى ضمن نظام رعاية الأطفال.

ويوم أمس، أظهرت روسيا مرة أخرى فهمها البغيض للتعاطف مع الأطفال بمهاجمة مستشفى أوخماتديت بقذيفة انسيابية من طراز Kh-101. وتعرض الشريحة 1 تحليلا لبيانات الرصد الموضوعي لمسار تحليق القذيفة الانسيابية في 8 تموز/يوليه من الساعة 9/40 وحتى الساعة 10/40 وتُظهر الصورة مسار القذيفة منذ لحظة دخولها المجال الجوي لأوكرانيا وحتى لحظة اصطدامها بمبنى المستشفى. وتشهد لقطات الفيديو بوضوح على أن مستشفى أوخماتديت قد استُهدف عمدا. وسجلت اللقطات لحظة اصطدام القذيفة الانسيابية من طراز Kh-101 بمبنى المستشفى. وفي وقت لاحق، نشر جهاز الأمن الأوكراني صورا لبقايا القذيفة، التي عُثر عليها في الموقع.

وانتقالا إلى الشريحة 2، عثر المحققون التابعون لجهاز الأمن الأوكراني والشرطة الوطنية أثناء تفتيش مسرح الحادث على شظايا وأجزاء من القذيفة الجوية التي ضربت المستشفى وفحصوها. ووفقا للتقييم الأولي الذي قام بها الخبراء العسكريون، فإن القطع المشار إليها هي أجزاء وعناصر من القذيفة الانسيابية جو أرض الاستراتيجية طراز Kh-101، المستخدمة في الجيش الروسي والتي تستخدمها الوحدات الروسية للطيران البعيد المدى. وتُظهر الصورة في أسفل اليمين الشظية التي تم تحديدها من غلاف القذيفة الانسيابية Kh-101، وتتضمن جزءا من الرقم المتسلسل لها.

وتُظهر الشريحة 3 شظايا القذيفة الانسيابية Kh-101 تحت أنقاض مبنى المستشفى، وهي جزء من جسم القذيفة. أما الشريحة 4 فتوضح العناصر المميزة للقذيفة Kh-101 التي تم تحديدها وفحصها. وتُظهر الصورة على اليسار شظية من آلية فتح جناح القذيفة الانسيابية Kh-101. بينما تُظهر الصورة على اليمين جزءا من محرك القذيفة الانسيابية Kh-101.

وأسفرت الغارة عن التدمير الكامل لجناح علم السموم الذي يتلقى فيه المرضى الصغار خدمات غسيل الكلى. كما لحقت أضرار بمرافق أخرى في مستشفى أوخماتديت بما في ذلك أقسام الجراحة ومباني التشخيص الطبي ووحدات علاج الصدمات وكذلك أقسام أمراض الدم والأورام. وإضافة إلى ذلك، ألحقت القذيفة الروسية أضرارا بمركز طب القلب وجراحة القلب للأطفال القريب، حيث كانت تجري ثلاث عمليات جراحية في القلب لحظة وقوع الغارة.

لقد استمعنا للتو إلى تقييم مهني للعواقب طويلة الأجل على علاج مئات الأطفال المرضى الذين هم في حالة خطيرة. ومن هذه العواقب ما يعاني منه المرضى من ضرر جسدي وإجهاد، وكذلك تدمير الإمدادات الطبية اللازمة لعلاجهم. وإلى جانب الإصابات الفورية في صفوف العاملين في القطاع الطبي والأطفال في أعقاب الغارة، فإن هذه الآثار طويلة الأمد تشكل أيضا جريمة حرب. والأفظع من ذلك هو أن مستشفى أوخماتديت لم يكن سوى هدف واحد من بين أهداف عديدة في الهجمات الروسية بالقذائف الثقيلة التي استهدفت مدن كييف وكريفي ريه ودنيبرو وسلوفيانسك وكراماتورسك وبوكروفسك يوم أمس.

وفقا للمعلومات الواردة من قوات الدفاع الأوكرانية، أطلق الاتحاد الروسي 38 قذيفة، من بينها قذائف تسيارية جوية من طراز كينجال؛

وقذائف تسيارية من طراز اسكندر – إم؛ وقذائف انسيابية تفوق سرعتها سرعة الصوت من طراز زيركون؛ وقذائف انسيابية من طرز Kh-101 و Kh-22 و Kalibr، إضافة إلى قذائف جوية موجهة من طراز Kh-59/Kh-69. وتعرض حوالي 100 موقع مدني، بما في ذلك مرافق طبية وتربوية ومبان سكنية ومراكز للخدمات التجارية، لهذه الهجمات وحشية. وقُتل في كريفي ريه 11 شخصا في أعقاب الهجوم على المبنى الإداري لمنشأة صناعية محلية. وتشمل قائمة الأهداف في كييف، إلى جانب مستشفى أوخماتديت، مستشفى للتوليد، حيث قُتل تسعة أشخاص، ومبنى سكنيا قتل الروس سبعة من سكانه، من بينهم أربعة أطفال.

وينبغي ألا ننسى أن ما تقوم به روسيا من إيذاء للأطفال الأوكرانيين لم يزل جانبا أساسيا من جوانب عدوانها منذ البداية. فروسيا تقتل الأطفال الذين لا تستطيع اختطافهم وغسل أدمغتهم. وينبغي ألا ننسى أن روسيا لا تزال على قائمة العار بسبب الجرائم التي ارتكبتها قواتها المسلحة ضد الأطفال. ودعونا لا ننسى أن الشخص الجالس على رأس الطاولة اليوم مجرم مطلوب للعدالة يُشتبه في ارتكابه جرائم ضد الأطفال وهو عرضة لإلقاء القبض عليه بموجب الأمر الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية. وقد قُتل 47 شخصا على الأقل وأصيب أكثر من 190 آخرين بجروح في أعقاب غارة أمس.

لقد لجأ مبعوث بوتين إلى أساليبه المعتادة المتمثلة في إنكار الواقع وإلقاء اللوم على الدفاع الجوي الأوكراني. وأنا أُذكر باللقطات الواضحة للقذيفة الروسية وهي تقترب من المستشفى وحجم الدمار وروايات شهود العيان. وتعليقاته بشأن إمكانية تدمير المستشفى بالكامل لو افترضنا أن روسيا ضربتها إنما هي تعليقات شنيعة. وأبدى المروجون الآخرون للدعاية الروسية، خاصة من يُسمون Z-bloggers (المدونون المناصرون لروسيا)، انفتاحا أكبر. وهؤلاء المدونون هم مديرو قنوات الدعاية الروسية على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يتابعهم مئات الآلاف. ونظرا لخصوصيات الجمهور الذي يتابعهم، فإنهم – بخلاف زملائهم من السلك الدبلوماسي الروسي – يشرحون بصراحة الأساس المنطقي وراء تصرفات الكرملين الدموية. وقد أعلن أحدهم، وهو رومان سابونكوف، صراحة أن الغارة على مستشفى الأطفال في كييف ستعود بالفائدة على روسيا، قائلا:

”بل قد تكون هذه الهجمات مفيدة لأن المواطن الغربي العادي قد يقول في نفسه أخيرا: ‘اللعنة، يمكن أن يحدث لنا نفس الشيء.’ ويقول: ’مركز الأطفال في كييف يشبه إلى حد كبير مستشفى في وارسو‘ ... إن هذه الحوادث قد تصب في صالحنا.“

إنهم لا يخفون حتى أنهم يهاجمون المستشفيات عمدا. وهذا بالضبط هو ما فعله الروس بانتظام في سورية، ابتداء من عام 2015. ففي نيسان/أبريل 2016، على سبيل المثال، هاجموا مرفق الرعاية الصحية الرئيسي للأطفال في مدينة حلب، فقتلوا نحو 20 مدنيا. ومما يلفت النظر أيضا أن روسيا انسحبت في عام 2020 من ترتيب طوعي للأمم المتحدة يهدف إلى حماية المستشفيات وعمليات إيصال المساعدة الإنسانية في سورية. والآن يسعون لقتل الأطفال الأوكرانيين وكذلك لتخويف الدول التي تطالب روسيا بالامتثال لميثاق الأمم المتحدة.

كما أن الهجوم على مستشفى الأطفال كذلك مؤشر على عدم رغبة روسيا حاليا في الانخراط في عملية سلام. وليس من المستغرب أن تصر روسيا على تمزيق مفهوم السلام الشامل والعادل والدائم على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة – وهو مفهوم أشدد على أنه في صميم كل من صيغة السلام الأوكرانية وقرار الجمعية العامة دإط–11/6 المؤرخ 23 شباط/فبراير 2023. وقد تخلت روسيا عن مسؤوليتها في الالتزام بميثاق الأمم المتحدة، وهي في الواقع تطالب المجتمع الدولي بالاعتراف بحقها في انتهاك القانون الدولي.

غير أن الهجوم على مستشفى الأطفال أيضًا مظهر من مظاهر ازدراء روسيا الشديد لأي مبادرات سلام، بغض النظر عن مصدرها. وقد تدهورت أخلاقيات الكرملين وقيادته إلى حد أن الكرملين لا يتردد في ارتكاب جرائم تقوض رؤية السلام في تلك الدول التي يعتمد عليها الآن بشكل كامل.

إن روسيا مثل السرطان، بل أسوأ منه. فهي لن تتوقف عن القتل وممارسة العنف إلا عندما تعجز عن القيام بذلك. فلا بد من إسقاط

القذائف الروسية. ومن الضروري تدمير الطائرات المقاتلة الروسية في قواعدها. ويجب اتخاذ خطوات جريئة للقضاء على أي عجز أمني.

وتعمل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بنشاط، في الوقت الحالي، للتحضير لمؤتمر القمة المعني بالمستقبل. ونحن منخرطون في مفاوضات نشطة بشأن الوثيقة الختامية التي يشكل الإعلان بشأن الأجيال القادمة جزءًا لا يتجزأ منها. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو عن أي مستقبل نتحدث إذا كان القاتل يشعر بالراحة وهو يجلس هنا غارقًا في دماء الأطفال حتى ركبتيه على كرسي الرئاسة. وكما قلتُ في هذه القاعة في عام 2022، سينتهي المطاف بمجرم الحرب هذا في جهنم، متجاوزاً التطهير (انظر S/PV.8974)، وسيبقى هناك إلى الأبد. لكن المهم هو كيفية وضعه في قفص الاتهام قبل ذلك. ولا أستطيع أن أتحمل تصور كيف يمكن للمرء أن يصافحه ويقبل تناول الغداء معه مدفوع الثمن من مال ملطخ بالدماء. ومن المقزز أن نفكر أنه في غضون أسبوع تقريبًا، سيترأس رئيسه اللئيم، السيد لافروف، جميع أعضاء المجلس في هذه القاعة ويلقي عليهم محاضرة عن التعددية.

كم عدد الجرائم الروسية الأخرى التي سيتطلبها الأمر حتى تتم معالجة مسألة وجود نظام الكرملين الديكتاتوري في هذا المقعد السوفيتي الدائم؟ ما هي الفظائع التي يجب ارتكابها لضمان تجاهل حق النقض الذي يتمتع به المعتدي وتمكين مجلس الأمن من الرد على عدوان روسيا وجرائم الحرب التي ترتكبها؟

إن لدى المجتمع الدولي القدرات اللازمة لتزويد المعتدي بالإجابات المناسبة – إجابات باللغة الوحيدة التي يفهمها أي معتدٍ: إجراءات قوية وحازمة وموحدة للدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة ووقف الانتهاكات التي يتعرض لها وضمان المساءلة على كل الجرائم، بما في ذلك تلك التي ارتكبت أمس.

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): أعطي الكلمة الآن للسيد لامبرينيديس.

**السيد لامبرينيديس** (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه. وتؤيد هذا البيان البلدان المرشحة للانضمام، وهي مقدونيا الشمالية والجبل الأسود وألبانيا وأوكرانيا وجمهورية مولدوفا والبوسنة والهرسك وجورجيا وبلدا منطقة التجارة الحرة الأوروبية آيسلندا وليختنشتاين، بالإضافة إلى أندورا وموناكو وسان مارينو.

كما سمعنا من وكيلة الأمين العام بالنيابة، السيدة مسويا، والدكتور جوفنير، تسببت أمس عدة موجات من الهجمات الصاروخية الروسية واسعة النطاق على المدن الأوكرانية في مقتل 40 مدنيًا على الأقل، بمن فيهم أطفال، وإصابة أكثر من 150 شخصًا بجروح. والأعداد تتزايد كل ساعة. وفي كييف، أصيب مستشفى أوخماتديت للأطفال بقذيفة مباشرة – مستشفى للأطفال. وقد كانت صور آثار ذلك الهجوم مدمرة: آباء مذعورون يحملون أطفالهم في الشارع، وأطباء وممرضون يهرعون لتقديم الإسعافات الأولية في ظل الدمار الذي خلفه الهجوم. وقد أدان كل من الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش ورئيس الجمعية العامة فرانسيس وعدد لا يحصى من القادة والأصوات حول العالم تلك الهجمات على الفور وبشدة. إنها تذكير صارخ بسبب إدراج القوات المسلحة الروسية من قبل الأمم المتحدة كمرتكبة للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في النزاعات المسلحة. وباستهدافها لأوخماتديت، رمز طب الأطفال في أوكرانيا، تُظهر روسيا مرة أخرى قسوتها وعدم صدقها المطلق فيما يتعلق بمحادثات السلام. فلا يمكن للمرء إلا أن يتخيل الفظائع الأخرى التي تم تفاديها بفضل التدخلات الشجاعة للدفاعات الجوية الأوكرانية.

إننا نواجه مفارقة مدهشة: فالدولة العضو التي تتولى حاليًا رئاسة مجلس الأمن، وهو الهيئة المسؤولة عن حفظ السلام والأمن، تكثف في هذه الأثناء الهجمات على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا، بما في ذلك مستشفيات ذلك البلد ومحطات توليد الطاقة. إن تلك الضربات الجوية الممنهجة ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية الحيوية في أوكرانيا تنتهك القانون الدولي الإنساني ويجب أن تتوقف فوراً ومن دون قيد أو شرط.

وقد وثّق مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشكل موسع، في تقرير صدر الأسبوع الماضي، استهداف

روسيا للبنية التحتية للطاقة واستخدامها لما يسمى بالضربات المزدوجة، حيث تستخدم روسيا أسلحة عالية الدقة لضرب نفس الموقع مرتين خلال فترة زمنية قصيرة، متسببة في وقوع المزيد من الضحايا بين المدنيين والمسعفين. تلك هي الحقائق. ويجب تحميل روسيا وقيادتها المسؤولية الكاملة عن شن حرب عدوانية وارتكاب جرائم خطيرة أخرى بموجب القانون الدولي وعن الأضرار الجسيمة التي تسببت بها حربها.

وستصوت الجمعية العامة، في وقت لاحق من هذا الأسبوع، على مشروع قرار بشأن التهديدات التي تتعرض لها محطة زابوريجيا للطاقة النووية ودعم عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ضمان السلامة والأمن النوويين في أوكرانيا. وهي المرة الأولى في التاريخ التي يتم فيها الاستيلاء على محطة طاقة نووية – وهي الأكبر في أوروبا – بشكل غير قانوني من قبل معتدٍ أجنبي. والتاريخ مهم هنا. فقد علمنا التاريخ، بما في ذلك كارثة تشيرنوبل عام 1986، جميعًا الأهمية الوجودية للسلامة والأمن النوويين. وتصرفات روسيا غير المسؤولة تعرضنا جميعًا للخطر. ولذلك السبب نأمل ونتوقع أن تؤيد جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بقوة مشروع القرار والمبادرة من أجل السلامة النووية.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أؤكد مجددًا، لا سيما في أعقاب تلك التفجيرات اللاإنسانية، دعم الاتحاد الأوروبي الثابت لاستقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها داخل حدودها المعترف بها دوليًا. وسيستمر الاتحاد الأوروبي في دعم كل من أوكرانيا واحترام ميثاق الأمم المتحدة ردًا على العدوان الروسي غير القانوني، ما دام ذلك ضروريا.

**الرئيس** (*تكلم بالروسية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بولندا.

**السيد شتشيرسكي** (بولندا) (*تكلم بالإنكليزية*): أبدأ بشكر مقدمي الإحاطتين اليوم على ملاحظاتهما وشهادتيهما.

اجتمعت الدول قبل أكثر من ثلاثة أسابيع بقليل، في بورغنستوك في سويسرا، للبحث عن سبيل لسلام عادل في أوكرانيا. وتُستهل الوثيقة الختامية للمؤتمر، التي وقّع عليها 90 بلدا ومنظمة دولية، بالعبارة التالية:

”لا تزال حرب الاتحاد الروسي المستمرة ضد أوكرانيا تسبب معاناة إنسانية ودمارا واسع النطاق وتُفضي إلى نشوء مخاطر وأزمات تداعياتها عالمية“.

وقبل 24 ساعة فقط، أرسل لنا المعتدي أحدث تذكير تقشعر له الأبدان بمدى دقة هذه الكلمات. تتواصل حرب روسيا غير المبررة بشن هجمات عشوائية غير مبررة ضد الأبرياء والفئات الأكثر ضعفا.

ومنذ بدء الغزو العسكري واسع النطاق في شباط/فبراير 2022، استهدفت القوات الروسية أكبر محطة طاقة نووية أوكرانية في زابوريجيا وأكبر سد مائي أوكراني في كاخوفكا، واستهدفت الآن، وبكل وقاحة، أكبر مستشفى أوكراني للأطفال في كييف، والذي لجأ إليه مئات المرضى الصغار بحثا عن الراحة والغوث.

وقد أدان الهجوم على الفور العديد من قادة العالم، بما في ذلك أرفع السلطات في بلدي الذي كان يستضيف الرئيس زيلينسكي في وارسو في ذلك اليوم تحديدا.

من المهم جدًا أن نجتمع اليوم أيضًا في هذه القاعة لنشجب مرة أخرى الفظائع التي ترتكبها روسيا، خاصة خلال الشهر الذي تتولى فيه رئاسة مجلس الأمن، ولنعلن بصوت عال أن المستشفيات تتمتع بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني. ومن المهم أن يسمع العالم الحقيقة بشأن تعمّد روسيا التسبب في كارثة إنسانية في أوكرانيا من خلال هجماتها واستخدامها كأداة لحملات التضليل، كما سمعنا اليوم أيضًا.

تلاحظ بولندا على النحو الواجب أن تقرير الأمين العام لعام 2023 عن الأطفال والنزاع المسلح (S/2024/384) يصف بشكل صحيح، وللسنة الثانية على التوالي، ”القوات المسلحة الروسية والجماعات المسلحة التابعة لها“ بأنها من ”الأطراف الضالعة في ارتكاب انتهاكات جسيمة بحق الأطفال“.

وفي أوكرانيا، لا تكتفي روسيا بارتكاب هجمات فظيعة مثل الهجوم على مستشفى الأطفال في كييف فحسب، بل تواصل أيضا ممارستها المشينة المتمثلة في التهجير القسري للأطفال الأوكرانيين.

وتنتهك هذه الأعمال القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقيات جنيف واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها واتفاقية حقوق الطفل، وتشكل جريمة حرب يجب أن تُحاسب عليها روسيا.

ويواجه الأطفال الذين يبقون في أوكرانيا خطر الموت أو فقدان الصحة وليست لديهم سوى فرص محدودة جدا للنماء وتلقي التعليم. وأود أن أقول بوضوح إن هذا هو الحال بالنسبة للأطفال ليس في أوكرانيا وحدها، بل في كل نزاع يكون فيه الأطفال ضحايا مستهدفين.

وفقًا لتقديرات بعض الخبراء الإعلاميين، أنفقت روسيا ما يصل إلى 250 مليون دولار على القصف الصاروخي الذي نفذته أمس ضد أهداف في عدة مدن أوكرانية.

وبدلا من إنفاق الأموال على علاج أطفالها، تفضل روسيا إنفاق مئات الملايين على قتل الأطفال في أوكرانيا. ولا يتعلق الأمر بأوكرانيا وحدها. فالمبلغ الذي أُنفق على هذا الهجوم في يوم واحد يكفي لبناء عدة مستشفيات في البلدان النامية. وتكلّف الحرب الروسية الجميع ثمناً باهظاً، سواء من حيث الخسائر في الأرواح أو الأضرار المادية.

فلنتخيل تكلفة حدوث كارثة نووية. لهذا السبب ستصوت الجمعية العامة قريبًا على مشروع قرار يدين العدوان الروسي على أوكرانيا ويحث موسكو على الإحجام عن مقامرتها النووية المتمثلة في احتلالها غير المشروع لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية، الأمر الذي يعرضنا جميعًا لخطر كبير.

ونأمل حقًا أن يحظى الاقتراح بأوسع تأييد ممكن، وهو ما من شأنه أن يؤكد التزامنا باستعادة السلام في أوكرانيا وفقًا للمبادئ الأساسية للسيادة والسلامة الإقليمية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ويتماشى مع الإعلان الصادر عن مؤتمر قمة السلام الأخيرة في سويسرا. فلننقذ الأطفال من ويلات الحرب.

*رُفعت الجلسة الساعة 12/05.*